الصورة الكنائية في اللهجة الغزية (الجوارح الإنسانية أنموذجًا)

د. رائد مصباح الداية
عميد المكتبات وأستاذ البلاغة العربية
جامعة فلسطين – غزة
r.aldaya@up.edu.ps

المستخلص:

إنَّ التعبير بأفانين الكلام المختلفة لاسيما غير المباشرة منها ضرورة للتواصل البشري؛ كي تمنح الجمال والجلال في المعاني والألفاظ، وتبرزهما في صور متحركة وملونة جذابة، ولو لم تكن كذلك لكانت جامدة منفرة، وتُعدُّ الأفانين بصورها أبقى لخلود المعاني شاخصة في أذهان الناس. وفنُّ الكناية واحدٌ من الأفانين التي تحمل للمتلقي المعاني والدلالات المرادة القريبة والبعيدة غير المباشرة؛ كي تستثيره وتحفزه وتخلق فيه الجذب إليها، بما يتكئ عليه هذا الفن من البراعة والبلاغة التي لا يقوم سواه بمثل قيامه بهما، وإنَّ هذا البحث يخص الكشف عن صور الكناية وما ترمي إليه من المعاني والدلالات المختلفة التي درجت على ألسن العامة من التراكيب اللغوية التي تضمنت ألفاظًا استثمرت جوارح الإنسان وما يتعلق به من فكر ونفس وغيرهما، مما يستعملها العامة ومنهم الغزي في حياتهم؛ لتقريب المسافات بين المرسل والمتلقي حال إرسالها المعاني؛ لكونها تقترب من الأذهان، وقد اختار البحث عددًا من الكلمات والتراكيب التي تضمنت الأسلوب الكنائي البلاغي الرشيق.

الكلمات المفتاحية : الكناية – اللهجة العامية – الصورة الكنائية.

The metaphoric image in an invading dialect (human prey as a model)

Dr. Raed Misbah al-daya
Dean of Libraries and Professor of Arabic Rhetoric
Palestine University - Gaza

Abstract:

That expression of various speaking tricks especially indirect vital for human communication, to give beauty and majesty in meanings and structures and highlight them in the animations, colorful and attractive image. Without that, it will be static and individual. The tricks in all these images last in people minds with its meaning. Metaphor considered one of the arts which include meanings and intended connotations: the near and indirect far one. To make them evoked and motivated, and create the attraction to it. What reclines in this art of skills and rhetoric that no art can do it like this.

This research aims to detect metaphor images and what related for the various meanings and connotations which used from public of linguistics structures that included words invested the human thoughts and what related including thoughts, the same and others. which is used by the public including the aims in their lives; to bring the spacing between the sender and receiver when the meanings sent. All that was approaching the minds. The research has chosen a number of words and constructions that included linguistic rhetorical style smoothly.

Keywords: A Metaphor, Vernacular. The nickname .

تقدمة:

إنَّ أساليب العربية تنوعت إلى الحدِّ الذي لا يضيق لسان عن التعبير بها في أي معنى من المعاني التي تنبثق من حاجات الإنسان المختلفة، وبما أنَّ اللسان العربي ينطق بالفصيح من القول فهو ينطق بما تعارفت عليه كلُّ جماعة من الألفاظ والمعاني التي تعدُّ بصمة مؤتلفة دالة على وجودها جغرافيًا وزمانيًا، وكما جرت الأساليب في الفصحى جرت على ألسن العامة، حاملة معها المعاني التي اصطلحوا عليها، ومن ذلك ما تعارف عليه المجتمع الغزي، مما لا يقتصر عليه من تلك الأساليب التي سبحت إلى كل مكان، لدرجة أنها صارت مجهولة الأصل، التي لا يُدرى صاحبها في كثير من الأحيان، ويقوم البحث برصد أسلوب من أساليب الكناية البلاغي، الذي انتشر في كلام العامة؛ استلطافًا لمعانيه أحيانًا، وقصدًا لمداراة المعنى الحقيقي حينًا آخر، وتكمن أهمية البحث في زيادة معرفة ضروب كلامها؛ لاسيما الذي يدخل في أبواب التذوق الجمالي، والمساعدة في فهمه وتذوقه. وتم اعتماد المنهج الوصفي؛ لجمع البيانات من الكلمات والتراكيب والصور. وتعددت مصادر البيانات ليشمل المصدر الأساسي من كلام العامة، حيث تم رصد الكلمات والتراكيب من المعلومات والحقائق الأصلية التي لم يجر اقتباسها من قب، ولم يقم أحدٌ بتفسيرها أو شرحها أو تدوينها فيما يعلم الباحث. والمصدر الثانوي من كتب البلاغة وثقافة الباحث، ومنها المعلومات المتعلقة بالبحث من شرح وتحليل وتفسير وتعليق، حيث تساعد في توضيح المعلومات الأساسية، والإضافة عليها. **وشمل البحث إجراءات جمع بيانات من العامة، تتمثل فيما يلي:** رصد كلام العامة - قراءة كلام العامة قراءة عميقة ودقيقة - استخراج مواضع الكناية - تعيين سبب الكناية في كل موضع - توزيع مواضع الكناية على أقسامها.

تعريف الكناية:

الكناية لغة: قال ابن فارس: "الكاف والنون والحرف المعتل يدل على توريةٍ عن اسمٍ بغيره. يقال: كنيت عن كذا، إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه نحو الجماع والغائط"(1)، ومعنى ذلك أن يتكلم بشيء، وأنت تريد غيره(2).

الكناية اصطلاحًا: هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه؛ لينتقل من المذكور إلى المتروك(3). والكناية علمٌ من علوم البلاغة، وأسلوب من أساليب البيان، وصورة من الصور الأخاذة، وغالبًا ما تأتي الكناية مصحوبة بدليلها، وفي طيّها برهانها، ومما لا شكَّ فيه أنَّ ذكر الشيء يصحبه برهانه أوقع في النفس وآكد لإثباته(4)، والكناية مصطلح بلاغي قديم، يتقارب أهل اللغة في مفهومها، وليس السبيل هنا لبسط ذلك بقدر ما نود أنَّ نركِّز على ما يُجمعون عليه، فعبد القاهر يقول: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه، فيومئ إليه، ويجعله دليلًا عليه(5)، وهي لفظ أُطلق، وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي. أو أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له؛ لكن يجيء المعنى مرادفه، فيومئ به إلى المعنى الأول، ويحمله دليلًا عليه. أو هي اللفظ الدال على ما له صلة بمعناه الوضعي؛ لقرينة تمنع من إرادته الدقيقة(6).

علاقة الكناية بالمعنى الصريح: إنَّ علاقة المعنى الكنائي بالمعنى الأصلي هي التلازم بين المعنى الذي يدلُّ عليه ظاهر اللفظ والمعنى المراد منه، وعلاقة التبعية بينهما(7)، فكأنَّ المعنى الكنائي يلحق الأصلي، والمراد يتبع الظاهر، فيبدو بينهما انسجام وارتباط؛ لذا قد يصلح أن يكون المراد هو الأصلي كما يكون هو المقصود. ومن هذا يتبيَّن أنَّ الكناية لا تنافي الحقيقة سواءً وقعا في التعبير معًا أم لا، وقد وقعت الحقيقة والكناية في بعض كلام العامة من مثل (**إيدو طويلة**)، كناية عن السرقة، وقد تكون اليد في الحقيقة طويلة، وقد لا تقع الحقيقة مع الكناية في بعض تراكيبهم من مثل قولهم: ((**عينو بيضا**))، كناية عن النظر بشهوة إلى النساء، مما يستحيل معه المعنى الحقيقي بأن تكون العين بيضاء، وطبيعتها أن يختلط بياضها بسواها، أو أوان أخر، وهكذا تتوزع الكنايات من حيث إرادة المعنى الحقيقي والكنائي في الكلمات والتراكيب.

من فوائد الكناية:

قد أخذت الكناية عند العامة نصيبًا وافرًا من الحضور في كلامهم، من حيث أداء المعاني، وتصويرها، وإيحاءاتها، فجعلت المعنى مصوَّرًا أخَّاذًا، كما ضمَّت بين جنباتها في كثيرٍ من التعابير الإيجاز فكانت الألفاظ قليلة؛ لكنها مشحونة بالدلالات، وتنوعت فوائدها ما بين المعاني الاجتماعية التي تأخذ بعدًا أخلاقيًا، والتي أخذت أبعادًا أخرى، فوصفت الأشياء وأحسنت، وأدَّت دور الموجه المرشد للفرد والجماعة في الكثير مما يجري على ألسن الناس، ومن أظهر ما قيل في فوائد أسلوب الكناية من أنَّه أكثر أساليب البيان استيعابًا للنظم الاجتماعية وأحوال البيئة وأنماط السلوك. وكل هذا تتشربه اللغة، وتحوله إلى رموز، وتوظفه فيما يشبه المواصفات اللغوية(8)، كما أنه "لا يترك التصريح بالشيء إلى الكناية عنه في بليغ الكلام إلا لتوخي نكتة، كالإفصاح، أو بيان حال الموصوف، أو مقدار حاله، أو القصد إلى المدح أو الذم، أو الاختصار، أو التستر، أو الصيانة، أو التعمية، أو الإلغاز، أو التعبير عن الصعب بالسهل، أو عن الفاحش بالطاهر، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن"(9) ولعل البحث يغلِّب ذكر ما استخدمته العامة من الصور الكنائية بتوظيف أعضاء البدن عند الإنسان، من رأس وما حوى، وأطرافٍ، وبقية الأعضاء. وبما أنَّ بعض كلام العامة يخرج إلى معاني النقص، ودلالات العيب، فإنَّ خير ما يحمل هذا المعنى هو ضربٌ من ضروب البلاغة يسمى التعريض، فإنه يشفي غليل الخصم من غير أن يجعل إليه سبيلًا، ودون أن يخدش وجه الأدب، فيمكنه من التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه، وهذا من أسرار بلاغة الكناية(10)، كما أنَّ ما يحمل الناس على استعمال الكناية في كلامهم، بعض الفوائد، منها: أنَّ التعبير بها أبلغ من التعبير من الحقيقة؛ بل أبلغ من الإفصاح، كما أنَّها تزيد في إثبات الشيء، فجعلته أبلغ وآكد وأشد، فليست المِزية في **قولهم**: (**جمُّ الرماد**) أنَّه دليلٌ على كرمٍ أكثر؛ بل إنَّك أثبتَّ له القِرى الكثير من وجه أبلغ، وادَّعيته بدعوى أنت بصحتها أوثق(11)، والكناية تقوم بنقل المعاني في صور تشدُّ الأذهان والأسماع، وتشحن النفوس؛ لكونها تنقل المعنوي إلى محسوس، فتجسد المعاني، وتقربها من المتلقي، كما أنَّها تحمل المعاني الكثيرة الموحية المتدفقة في قليل الألفاظ تارة، وأخرى تحملها بالإطناب، فهي تتنقل بأثواب وأشكال عدة، فضلًا أنها تتعاضد أحيانًا مع ألوان بلاغية أخرى، فتبدو في أحلى صورة، وأبلغ حضور.

صور الكناية وأسرارها:

الصورة الأولى: الكناية عن صفة

تطلب بها ذات الصفة المعنوية، كالإقدام، والجمال، والترحال، والحلم، والكرم، والفصاحة، والعزة، والكسل، وفي هذا النوع يُذكر الموصوف، وتُقصد الصفة التي تنتشر وراءه. ومعيار كناية الصفة أن يذكر الموصوف وليس هو المقصود، ولا تُذكر الصفة المرادة؛ بل تذكر ألفاظ صفاتٍ أخرى انتقل منها المراد(12).

إيدو في زورك: كناية عن المبالغة في التفضل والمنِّ والإحسان على غيره، ويأتي هذا التعبير في مقام التذكير أو العتاب غالبًا، وقد يقع في مقام تهديد أو تحذير؛ لما يحمل من معنى المنِّ المكروه، فعبَّر عن الإطعام ببلوغ اليد إلى عمق الفم **(الزور)**؛ إثباتًا للتفضل، وتذكيرًا للنفس بالمنِّ الحاصل فيما مضى.

(مد إيدو عليه)، كناية عن صفة الإهانة من جراء الاعتداء على الآخر بالضرب وما في معناه، وقريبٌ من معناه، قولهم: **(موَّتو)**، بنغمة فعل الأمر، هو تعبيرٌ يكنى به عن شدة الضرب .

إيدو مبسوطة: تعبير يوحي بالمبالغة في الكرم والبذل والعطاء والسخاء، ويكنى ببسط اليد؛ لكونها أداة المنح والعطاء والبذل إذ هي التي تقوم بالتصدق والزكاة والإطعام وغيرها، ومثلها قولهم: **(إيدو فرطة)**، ويكنى بها عن الكرم والسخاء اللذين قد يخرجا إلى التبذير، وهي صورة تعبيرية عكسية للصورة القرآنية التي عبَّر عنها في موضع الذم، أي كنى بها عن التبذير، **قال تعالى: (((ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كلَّ البسط)))(الإسراء:)**، وكذا **قولهم: (غطَّاني من خيروا)**، كناية عن المبالغة في المنح والعطايا التي أسداها الآخر، وعكس تلك المعاني يأتي في مثل **قولهم: (إيدو ماسكة)**، كناية عن المبالغة شدة البخل، ومنع النفقة بالقليل والكثير، ويكنى بمسك اليد؛ لكون المنع والتقتير يحصلان من قبضها وإمساكها عن العطاء، قال الخليل بن أحمد: "وكف عن الخير مقبوضة، هو خبيث اليدين أي بخيل(13)، وهو تعبير مأخوذ من القرآن الكريم؛ وهو موضع ذم؛ لما فيه من المنع والبخل والإمساك عن الخير، وفي معناه، **قوله تعالى: (((ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك)))(الإسراء:)**، وقريبٌ من ذلك **قولهم: (إيدو فاضية)**، كناية عن البخل وقلة العطاء، ومراد العامة من **(فاضية):** فارغة: أي، فارغة من العطية أو الهدية، وهو أمارة بخل، يقصد منها الذَّم.

إيدو ثقيلة: كناية عن المبالغة في وصف الضرب من الضارب، فمن شدة وقع يد الضارب على المضروب اختيرت صفة الثقل، وقد تستعمل كنايةً عن بطء حركة اليد حال العمل، فالعلاقة بين المعنى المراد والأصلي وثيقة، فثقل اليد يتبعه بطء الحركة، كما أنَّها تدل على سمن اليد وقوتها والضرب غالبًا ما يكون باليد، مما يشير إلى حصول الضرب الشديد، ويأتي عكس ذلك في المعنى **قولهم، (إيدو خفيفة)**، كناية عن المبالغة في بيان سرعة إنجاز الأعمال، وقد تستعمل كنايةً عن السرقة عندما يمارسها الشخص مرارًا، فتدل على المبالغة في احتراف السرقة، ويكنَّى بالصفة **(خفيفة)**؛ ليراد بها السرعة، فلو لم تكن خفيفة لكانت

بطيئة الحركة، واليد البطيئة لا تحسن السرقة فدواعي انكشافها أكثر، وعندئذ لا يصلح أن يعبَّر عنها بمراد السرقة، كما لا تحسن السرعة؛ لثقلها، فناسب للمرادين أن تكون خفيفة. وفي هذا المعنى **يقولون:** (**إيدو طرشة**)، كناية عن موصوف هو التعامي عند الضرب العمد وغير العمد، ويكنى بكلمة (**طرشة**)؛ لتحمل معنى (**الضرب العشوائي**) في مفهوم العامة.

إيدو طويلة: تعبيرٌ يدل على معانٍ عدة، فيكنى تارة عن السارق أو السرقة، ويأتي المعنى المراد على هيئة صورة حسية؛ ليرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعنى الأصلي من ناحية أنَّ آلة السرقة هي اليد، وأنَّ كلمة (**طويلة**) جاءت في مكانها تحمل دلالة نفسية مستقبحة كأن اليد في غير حجمها وطولها الطبيعي الجميل فتمتد إلى ما ليس لها، فكان ذكر الصفة منفرًا للنفس أبلغ مما لو عبِّر عنها بلفظ السرقة التي تتخذ اليد آلة للتنفيذ.

إيدو طايلة: تعبيرٌ يدل على الشخص الوسيط، فيكنى عنه بكلمة (**طايلة**)، لما يطول بعلاقاته الأشياء من قريب وبعيد، ويستطيع تحقيق المصالح، وغالبًا ما تأخذ بعدًا سلبيًا في معناها من أنَّها تكون سببًا في جلب منفعةٍ لشخص وحرمان آخر أحق منه، ويكنَّى بالصفة (**طايلة**) اسم الفاعل؛ عن صاحب الفعل كونه يطول الأشياء بلا عناء، وكأنه يصنعها بنفسه لنفسه، وتعطي تلك اللفظة إيحاءً بمدى بسط العلاقات وسعتها، والنفوذ الذي يتمتع به، وقيل: له يد طُولَى، أي: قدرة وفضل أكبر(14).

إيدو بيضاء: كناية عن صفة نزاهة النفس التي تبتعد عن النقائص، وبصوِّر التركيب نزاهة اليد وأمانتها بصفة محسوسة هي اللون الأبيض الدال على الصفاء والنقاء، إشارة إلى نقاء النفس من تهمة السرقة، وما في معناها، واختار اليد؛ لكونها آلة الأمانة والنزاهة.

إيدو ذهب: كناية عن المبالغة في التربح والتكسب من وراء عمل اليد ومهارة أدائها، وجاء التعبير بلفظ (**الذهب**)؛ ليدلل على عِظَم قيمة اليد العاملة المتقنة الماهرة، وحول هذا المعنى **يقولون:** (**إيدو بركة**)، كناية عن جريان الخير وكثرة البر، وقد تستعمل في الكناية عن التعافي والتداوي بسبب مدِّ يد المبروك وقراءة الرقية الشرعية على المريض.

إيدو في مية باردة: تعبيرٌ يدلُّ على اللامباة، ويستعمل في حال ابتعد الشخص عن تحمل المسؤولية مع عدم المبالاة بها، ويكنى بالتركيب (**مية باردة**)؛ لتناسب برودة المشاعر وجفافها ولا مبالاتها تجاه المسؤولية المناطة به؛ لكونه والحالة هذه يشبه الشخص الذي فقد طاقة الإحساس بمن حوله.

عينو بيضا: تعبير يدلُّ على سوء الخلق، ويكنى به عن إدامة النظر إلى النساء المحارم بشهوة أو إعجاب، ويكنى بها في موضع الذم، كأنها كناية عن سوء خُلُق يتعلق بالنظر إلى المحارم والعورات، واستعمال كلمة (**بيضاء**)؛ لكون العين تدور حيث دار المنظور إليه أي المرأة، فيغلب بياض العين سوادها في تلك الحالة، وكذا قولهم: (**عينو زايغة**)، تعبير فيه مبالغة تدلُّ على سوء الخلق، وهو كناية عن إدامة النظر إلى النساء بشهوة مع فسادٍ في الطبع أوحت به كلمة (**زايغة**)، ومثله **قولهم:** (**عينو بتلعب**)، تعبيرٌ يدلُّ على المبالغة في وصف المراوغة في الفعل أو الكلام، وبذا يُكنى بها عن الشخص الذي يكثر المراوغة، واختار العين؛ لكونها أداة

الاتصال التي تدلُّ لفظة **(تلعب)** على ديمومة الحركة التي فقدت الاتزان الأخلاقي، ويستعمل التركيب كذلك كناية عن النظر إلى عورات الناس لاسيما النساء.

عينو بتجيب: تعبيرٌ يوحي بسوء الخلق، وبصفة رديئة فيه؛ بل من أردأ الصفات هي الحسد؛ لذا يكنى به عن الحسد الذي يستعمل عينه في النظر الأشياء حسدًا يتمنى فيه زوال النعمة عن المحسود، والحسد صفة خسيسة تنطبع في النفوس المريضة يتمنى المرء فيها زوال النعمة عن غيره سواءً تمناها لنفسه أو لا، ويكنى بكلمة **(بتجيب)**، بمعنى تحقق مراد الحاسد، وتجيب هدفه من النيل من المحسود، وقريبٌ منه في المعنى، **قولهم: (عينو بتفلق الحجر)**، حيث يكنى بـ **(الفلق)**؛ لتصوير عظمة أثر عين الحساد وخطورته في الأشياء حتى الصلدة القاسية، وهي لفظة عبَّر بها القرآن الكريم، **قال تعالى: (((قل أعوذ برب الفلق، من شرِّ ما خلق))) (سورة الفلق:)**، ومثلها **قولهم: (عينو والعياذ بالله)**، فهي كناية عن الحسد، وهو صفة خسيسة تنطبع في النفوس المريضة يتمنى المرء فيها زوال النعمة عن غيره، ويكنى بالتركيب **(والعياذ بالله)**؛ للتعبير عن عظيم خطر تلك الخصلة القبيحة، وأخذ هذا من القرآن الكريم، **قال تعالى: (((قل أعوذ برب الناس)))(سورة الناس: 1)، وقال تعالى: (((قل اعوذ برب الفلق)))(سورة الفلق: 1).**

القلب: سمي القلب قلبًا؛ لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، وخالص شيء وأشرفه قلبه"(15)، **قال تعالى: ((إنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد))، (ق: 37)**، أي: قل يتدبر به، فكنى بالقلب عن العقل؛ لأنه موضعه"(16).

قلبي فيه علة: تعبيرٌ يدلُّ على المبالغة في التوجع، وإظهار النكبة، وألم الذات، واستعمال القلب أتي للدلالة على منشأ الألم النفسي، ومرتعه وهو القلب الذي يعادل النفس، ويكنى به عن الشعور بالألم والتوجع من مواقف الحياة، ويكنى بكلمة **(عِلَّة)**؛ عن الوجع والألم؛ لكونهما ناشئين من العلة الذي هو مرض، وغالبًا ما يُعبَّر عن ذلك عند حصول المعاناة من المشاكل الاجتماعية التي تقع للمسؤول أو الراعي، ومثلها **قولهم: (قلبي بيجعني)**؛ **للتعبير** عن شدة المعاناة من المشاكل الذاتية أو الاجتماعية أو سواهما، وكذا **(قلبي نار)**، وهنا اجتمع الأسلوب الكنائي مع التشبيه البليغ؛ ليصور شدة المعاناة الذاتية مما ألَمَّ بها من فواجع الحياة، و**(قلبي مولع)**، و**(قلبي قايد)**، هي تعابير كنائية عن احتدام المشاكل وضرامها، وعدم القدرة الذاتية على إطفائها، ومن الملاحظ لما سبق أنَّ الكنايات تتدرَّج بما يتفق مع الموقف والحدث والحالة.

قلبي أبيض: تعبيرٌ يدلُّ على صفاء النفس ونقائها، ويكنى به عن براءتها من الخبائث، وطهارتها من النوازع الشريرة، ونقائها من الشرور، وظهرت تلك الصورة حسِّيَّةً؛ لتتراءى للناظر كي تقع في قلبه بسببها راحة وقَبول، حيث يُكنى بكلمة **(أبيض)** اللون الدال على النقاء والصفاء؛ للدلالة على انفتاح القلب فيظهر نقيًا صافيًا طاهرًا بريئًا لا كدر فيه ولا سوء، ومثلها **قولهم**: **(قلبو نظيف)**؛ للتعبير عن نظافة القلب، وهي كناية عن براءة النفس من الخبائث، وطهارتها من النوازع الشريرة، ونقائها من الشرور، وعدم احتوائها على ما يسوؤها، وكذا **قولهم: (نفسو طيبة)**، تعبيرٌ يدلُّ على قبول الطيب من كلِّ شيء مهما كان

صغيرًا وحقيرًا، وفيه كناية عن سلامة نفس صاحبها الكريمة التي تنبت المعاملة الحسنة، والاستقبال الجيد، ويستعمله البعض عند قبوله تناول أيَّ نوعٍ من أنواع الأطعمة حتى لو كان طعام فقير، ويكنى بكلمة **(طيبة)**؛ للدلالة على سلامة النفس من المعايب، وجمال صورتها وحسنها، وقريبٌ من المعنى الذي اجتمعت فيه أداتان حسّيتان.

اللي في قلبه عالسانه: يدل التعبير على أنَّ الفطرة السليمة بعيدة عن دخن السوء والشر، وفيه كناية عن طيب النفس وسلامتها، وبراءة الطبع وعفويته وفطرته السليمة عند إخراج الكلام من اللسان دون خبيئة، وهذا يدل على حضور المعاني الجميلة في النفس، وقد تصل إلى حدِّ الذَّمِّ عندما يخرج صاحب الأداتين – **القلب واللسان** - الأسرار من قلبه إلى لسانه، فيضر نفسه ويضرُّ غيره، فيكون التعبير هنا للدلالة على السذاجة وبساطة الفكرة، وعدم عمقها عند صاحبها، ويأتي ضد البراءة والنقاء والصفاء مما يقع في النفس التركيب الذي **يقولون فيه: (قلبي أسود)**؛ للتعبير عن سوء خلق صاحبه، وخصلة الحقد الدفين فيه، وقد يكنى به عن كثرة الضغائن والأحقاد التي تصيب النفس، تلك صورةٌ حسّيَّةٌ تتراءى للناظر فتقع في قلبه بسببها ضيق ونفور، حيث يُكنى بكلمة **(أسود)** التي تدل على اللون القاتم؛ للدلالة على انغلاق القلب فيظهر بصورة معتمة قاتمة لما فيه من شرور وضغائن، وقريبٌ من هذا المعنى **قولهم: (نفسو محمضة)** كناية عن سوء الطبع، ورداءة الخلق، ويكنى بكلمة **(محمضة)** ذات البعد الحسي؛ لتنفير الآخرين من تلك النفس التي تصدر لها رائحة الحموضة الكريهة، ومنظرها المريع، ومثلها **قولهم: (نفسيتو مريضة)**، كناية عن سوء الظن، وشدة الضغائن، وكذا **قولهم: (نفسيتو تعبانة)** كناية عن العجز عن التحمل، **وقولهم: (نفسيتو في الحضيض)** كناية عن سوء أحواله التي نشأ عن مواقف محرجة أو مسيئة، ومن الكنايات في هذا المعنى **قولهم: (مَشْيُو أعوج)**، كناية عن سوء السلوك والأخلاق.

قلبي حجر: كناية عن قسوة القلب، وتحجر القلب في المعاملة، ويكنى بكلمة **(حجر)** بكونه صورة محسوسة؛ لتقريب الصورة المعنوية إلى الأذهان، والتعبير الدقيق عمَّا يكون عليه القلب عندئذٍ وهو يحمل صفات الحجر من القسوة والصلابة والجلافة والجفاء، وفي هذا التعبير يجتمع التشبيه البليغ مع الكناية؛ ليبلغا معًا أعلى درجات الدقة في التعبير، ومثل ذلك في القرآن، **قال تعالى: (((ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة)))(سورة البقرة: 74)**، وقد تخفف التركيب في **قولهم: (قلبو قاسي)** من تلك الدلالات المكناة عن سوء المعاملة وشدتها.

قلبي مفتوح: كناية عن طيبة القلب وسلامته من الإعراض، وقبول العلاقات الاجتماعية، وقد تستعمل كناية عن عدم السَّخط حتى عن المسيئين، مع ترحاب وتقبل للمحسنين، ويكنى بكلمة **(مفتوح)** ذات الدلالة الحسية المرئية عن رحابة القلب وسعته في احتواء العلاقات الاجتماعية، ومثلها **قولهم: (قلبي دفتر)**، كناية عن سعة تصرفات الآخرين.

قلبي مخزّن: كناية عن التحامل الشديد على الآخر، وقد تستعمل الكناية عن شدة الصبر، وتحمل أخطاء الآخرين، والقدرة على احتواء زلاتهم ومشاكلهم الكثيرة، وتزيد كلمة **(مخزن)** المراد شحنًا بصورتها الحسية، وتكون تعبيرًا صادقًا عن وصول التصبُّر الذروة، ومثله

قولهم: (**قلبو معبأ**)، وكذا **قولهم: (نفسو ايْمَوْتُو)** كناية عن التحامل الشديد، وامتلاء النفس من زلات الشخص، ويكنى بكلمة **(يموتو)**؛ للتعبير عن شدة ما في النفس من وجع وتحامل على الآخر، وفي ذلك المعنى **يقولون: (قلبو مليان)**، كناية عن ضيق النفس وكثرة العبء الذي تحمله على الآخر من مواقف مختلفة، ويكنى بصفة **(الامتلاء)** بتصوير القلب بالوعاء الذي حوى دواعي التحامل على الآخر، ومثلها **قولهم: (قلبي مسكر)**، كناية عن عدم قبول المزيد من العلاقات الاجتماعية، وقد تستعمل كناية عن رفض التصالح مع صديق أساء الصداقة.

النفس: تأتي كلمة النفس في السياق العام بمعنى القلب، سواءً كانت مفردة أو جمعًا، ولعل ذلك جاء في الآيات القرآنية المختلفة، **قال تعالى: ((وما أبرئ نفسي))(يوسف: 21)**، يعني القلب، **وقال: ((ونعلم ما توسوس به نفسه))، (ق: 16)**، يعني قلبه، **وقال تعالى: ((وما تهوى الأنفس))(النجم: 23)**، يعني القلوب، **(ربكم أعلم بما في نفوسكم))، (الإسراء: 25)**، يعني قلوبكم، ونحوه كثير(17).

نفسي فيها: كناية عن التطلع لِما في يد الآخر، ويكنى بحرف الجر **(في)**؛ عن الجشع والطَّمع لِما في حرز الآخرين، وهو إشارة على دناءة النفس، وسوء الطبع، ومثلها **قولهم**: (**نفسو في الحاجة)** كناية عن الرغبة لِما في مِلْك الآخر.

نفسي مش طايقة: تعبيرٌ يدلُّ على عدم احتمال الأشياء وقد يكون ذلك لأثرها السيء في النفس، أو لأنَّ النفس صارت محبطة من كثرة ما يلمُّ بها من ملمات، ويكنى به عن صفة اليأس من التعايش مع ظرف ما، ويكنى بالتركيب **(مش طايقة)** المنفية؛ للتعبير عن نفي الطاقة، وإظهار عدم القدرة على تحمل المشاق.

العين: حاسة البصر والرؤية، والجمع أعيان، وأعين، أعينات، والأخيرة جمع الجمع، والكثير عيون، **قال تعالى: ((أم لهم أعين يبصرون بها))**(الأعراف: 19)، أراد الكثير(18).

(**عينو فارغة)** كناية عن شره النفس، والنظر إلى الحاجة في يد غيره ولو قلَّت، ويكنى بكلمة **(فارغة)**؛ لما تحمله من فراغ الحياء من طلب الحاجة، ومن العين التي لو نالت الخير كله فلن يكفيها، وترى كأنها ما نالت شيئًا من الخير والعطاء، فهي في حالة مستمرة من الطلب وعوز الآخر، وعكس ذلك نجده في **قولهم: (عينو شبعانة)**، وكذا (**عينو مليانة**) كناية عن عزة النفس، وعدم النظر إلى ما عند الناس من حاجات وأمتعة، ويكني بكلمة **(شبعانة)**؛ لتناسب النفس التي دائمًا ما تجنح إلى الجشع والطمع، **قال الله تعالى: (((إنَّ الإنسان خُلق هلوعًا، إذا مسَّه الشرُّ جزوعًا، وإذا مسَّه الخيرُ منوعًا))(المعارج: 19)**، فأتت الكلمة في مكانها دقيقة مناسبة؛ لكون النفس العزيزة لا تتشوف ما في أيدي الآخرين، وتشبع وتقنع مما تملكه ولو كان قليلًا، ومثلها **قولهم: (عينو مليانة)**، فهي كناية عن شبع النفس وعزتها، وعدم النظر لما في يد الآخر.

وجهو بقطع الرزق: كناية عن التشاؤم عند رؤية مَن يظنُّ به أنه حاسد، ويدل التركيب **(يقطع الرزق)** على سوء أثر المرئي في نفس المتشائم، فاستعمال الفعل المضارع **(يقطع)** يوحي

ببتر الرزق وانصراف حضوره بالكلية مع استمرار ذلك، ويحصل التشاؤم من حضور شخص ما أو رؤيته في موقف من المواقف الذي يرافقه انقطاع الرزق فيربط المتشائم بينهما إلى الحدِّ الذي يعتقد فيه أنَّه سببٌ لقطع الرزق الذي يسوقه الله إليه، وعكس ذلك **قولهم: (وجهو بيجيب الرزق)**، فهي كناية عن صفة، والمراد الفأل الحسن وقبول حضور وجه المرئي، والتعبير يدل على الاستبشار والفأل الحسن وحضور الخير والرزق عند رؤية شخص ما.

وجهو ملائكي: كناية عن صفة الجمال الأخاذ الذي يتحلى به المرء، ويكنى بكلمة **(ملائكي)** عن شدة الجمال، وبراعة الخِلقة، وحسن المنظر، وإشراقة الطلة؛ للتعبير عن قبول حضور صاحب ذلك الوجه، ومثل ذلك **قولهم: (وجهها طفولي)**، كناية عن صفة البراءة والجمال والبساطة.

وجهوا أبيض: كناية عن صفة النزاهة والبراءة من تُهمة نُسبت إليه، ويكنى بكلمة **(أبيض)** التي تحمل دلالة حسيَّةً عن نقاء السيرة، وصفاء السمعة من التُّهم والنواقص، وقريبٌ منها **قولهم: (وجهو منور)**، فهي كناية عن جمال الصورة، وقد تستعمل كناية عن شدة العلاقة بالله، والإيمان القوي به، وكذا **قولهم: (وجهو حلو)**، كناية عن صفة الفأل الحسن، والاستبشار بالخير عند طلته، وعكسه في المعنى **كقولهم**: **(وجهوا أسود)** كناية عن صفة، والمراد كثرة ارتكاب الفواحش وفعل الرذائل، ويكنى بكلمة **(أسود)** التي تحمل دلالة حسيَّةً مرئية تعبر عن قتامة الوجه من النواقص.

وجهوا كالح: كناية عن صفة بلادة الشعور، وانعدام الحياء، وهو تعبير يستعمل مع لذي لا يستحي من مقارفة السوء، وإعادة الخطأ، وكلمة **(كالح)** تحمل دلالة حسيَّةً تظهر قتامة الوجه؛ لكونه بليد لا يستحي أو يخجل من تكرار السوء، وقد وصف الوجه بالكالح دون سواه؛ لأنه المنظور إليه ابتداء، والذي لا تظهر أمارات الحياة، وانفعالات التأثر فيه مطلقًا، ومن المعاني القريبة من ذلك قولهم: **(وجهو مخربش)**، كناية عن عدم الحياء.

وجهو مقلوب: كناية عن صفة تغير الحال إمَّا من الحزن إلى الفرح أو العكس، وقد تستعمل كناية عند رفض شيء ما، ويكنى بكلمة **(مقلوب)** عن التغير من حال إلى حال، فناسب استعمال الكلمة المراد الذي سيقت من أجله.

وجهو فارد: كناية عن صفة الرضى من الشيء، ويكنى بكلمة **(فارد)** للتعبير عن عدم التقطيب أي الغضب، وقد تستعمل في الكناية عن التمتع بالشباب؛ لكون المرء في شبابه يكون مشدود الوجه غير مجعد، وقريبٌ من ذلك **قولهم: (وجهو مقبول)**، كناية عن صفة الراحة عند اللقاء، ويكنى بكلمة **(مقبول)**؛ للتعبير عن الحضور الذي يقع في النفس موقع الرضى، **ويقولون: (حاجة قلق)**، كناية عن صفة الرضى وقبول الشيء، وعكسه في المعنى، **كقولهم: (رميتلو إياه)**، كناية عن صفة، والمراد عدم الرضى عن الشيء، وحوله في المعنى **قولهم: (غور من وجهي)**، كناية عن عدم الرضا عن الحضور، وكذا **قولهم: (بدو كف على وجهه)**، كناية عن الزجر وعدم الرضى عن أفعاله، وكذا **قولهم: (راسو بدو تكسير)**، كناية عن صفة

الزجر بسبب الوقوع في الخطأ والزلل اللذين يستحقانه، وقد تستعمل كناية عن عدم الرضى عن الشخص، ويكنى بكلمة **(تكسير)**؛ للتعبير عن شدة الغضب من سوء الفعل أو القول الذي اقتضى التهديد، ويمكن أن يقع حول هذا المعنى قولهم: **(شارب حاجة)**، كناية عن عدم الوعي عند اتخاذ القرار.

نفسو مايعة: كناية عن صفة، والمراد وعكة تصيب البطن، ويكنى بكلمة **(مايعة)** من الميوعة؛ بسبب اختلاط الطعام بعضه ببعض، وقد يُستعمل التركيب **(نقسها مايعة)** كناية عن حَمْل المرأة لجنينها، وتنشأ الميوعة في النفس بسبب اختلاط دمها بدم جنينها.

الأذن والسمع: الأذن هي المِسْمَعَة، والسمع ما وقر فيها من شيء يسمعه، يقال: أساء سمعًا فأساء إجابة، أي: لم يسمع حسنًا فأساء الجواب(19)، والأُذْن والأذن يخفف ويثقل: من الحواس أنثى، والذي حكاه سيبويه أُذْن بالضم والجمع آذان لا يكسر على غير ذلك، وتصغيرها أذنيه...(20).

دانو راخية: كناية عن صفة التسمع والتنصت سرًا، وكذا **(دانو قريبة)**، و**(دانو معانا)**، كلها كناية عن التسمع والتنصت سرًا. وإن كان لكل تعبير كنائي دلالة ومقام، ويؤخذ هذا المعنى من **قوله تعالى: ((وفيكم سماعون لهم))**، (التوبة: 47)، أي: عيون لهم ينقلون إليهم الأخبار(21).

دينيه فيهم وش: كناية عن صفة، والمراد وعكة داخل الأذن، حيث يكنى بكلمة **(وش)**؛ للتعبير عن وجود تشوش داخل الأذنين، غالبًا ما يكون سببه مرض أو علةٌ ما فيهما.

بحطَّك على راسي: كناية عن صفة الاحترام، وتقدير الآخرين، ويقع في باب المجاملات، وهي صورة كنائية خرجت من ثوب المعقول وهو الاحترام والتقدير إلى المحسوس المرئي وهو الحطُّ على الرأس، فتضمن التصوير الحركة والشكل الدَّالين على المبالغة في الاحترام والتقدير، ومن ذلك **قولهم: (بوسة على الراس)**، فهي كناية عن الاعتذار، وهي صورة من صور احترام الآخر وتقديره، وكذا **قولهم: (بشيله على كتافي)**، وكذا **(بشيله على كفوف الراحة)**، كناية عن الاحترام والمحبة له.

راسو في مية شغلة: كناية عن صفة، والمراد كثرة أفكاره وانشغالاته، ويكنى بكلمة **(في)** التي تحمل معنى الاحتواء والتضمين والدخول، وكأنَّه انغمس في مواقف الحياة حتى صار منشغلًا عن إدراك المزيد، وقد تستعمل في الكناية عن التشتت وخلط الأمور بعضها ببعض من كثيرة أشغاله وأحماله، وغالبًا من تقال في موضع رفع العتاب والمؤاخذة، وقريبٌ من ذلك **قولهم: (راسو مش مريحو)**، كناية عن مخالفة الآخرين، وقريبٌ من هذا المعنى **قولهم: (في حاجة في راسو)**، كناية عن الأفكار الخفية وغالبًا ما تكون مهمة، وقد تستعمل كناية عن الخطط التي تدور في رأسه، ويكنى بالتركيب؛ للتعبير عن شيء يقتضي الانتباه والحذر.

راسو مليان: كناية عن صفة، والمراد غزارة شيء ما كالعلم الغزير، أو الهموم أو غيرهما، ولذا تستعمل في الكناية عن كثيرة الهموم التي يعج بها الرأس، وامتلاؤه منها، ويكنى بكلمة

(مليان) ذات الدلالة الحسية المدركة بالبصر واللمس؛ لإثبات انشغال العقل بشيء يحدده المضاف إليه كالعلم أو غيره كما يمتلئ الإناء من الماء، ويأتي ذلك في باب المدح والإطراء، وعكس هذا المعنى كما في **قولهم: (راسو فاضي)**، كناية عن صفة الجهل، وفراغ العقل من العلم بالشيء، ويكنى بكلمة **(فاضي)** ذات الدلالة الحسية المدركة بالبصر واللمس؛ لإثبات فراغ العقل من العلم كما يفرغ الإناء من الماء، ويأتي ذلك في باب الذم والانتقاص.

راسو تنح: كناية عن صفة العند، وعدم العدول عن الرأي، وكذا **قولهم: (راسو حجر)**، كناية عن العند الشديد.

على روس بعض: كناية عن صفة، والمراد تتابع ولادة الأبناء، وهو تعبيرٌ اجتماعي أسريٌّ يُحكى في مقام الإخبار عن عدم وجود تفاوت أو تباين كبير بين شقيقين في العمر.

راسو بتلف: كناية عن صفة، والمراد يدل على عكة صداع تصيب الرأس، وقد تستعمل كناية عن اختلاط الأفكار فيه، ويكنى بكلمة **(تلف)**؛ للتعبير عن عدم القدرة على مواصلة العمل، أو طلب التعاطف وقبول اعتذار الاستمرار فيه.

أصابعوا من ذهب: كناية عن صفة، والمراد كثرة التكسب بسبب مهاراته العملية والحرفية المتقنة، وقد تستعمل كناية عن إتقان العمل بمهارة عالية، ويكنى بكلمة **(الذهب)** ذات الدلالة المحسوسة المنظورة الملموسة؛ للتعبير الدقيق المناسب عن قيمة الأصابع التي تمتلك تلك المهارات؛ ولفت انتباه المتلقي إلى أهميتها.

أصابعوا بتلعب: كناية عن صفة، والمراد كثرة الحركة، وقد تستعمل كناية عن تحريك الأصابع في عمل الأشياء، أو إتقان مهارة ما، ويكنى بكلمة **(تلعب)**؛ للدلالة على رشاقة حركة الأصابع وحيويتها، وهو تصوير متحركٌ يلفت الانتباه.

عِد أصابعك وراه: كناية عن صفة مهارة خفة السرقة تقع من الشخص الذي استمرأ السرقة؛ ويسرق بخفة، وهي تستعمل في حال التحذير منه، والتخويف من صحبته أو مجاورته، ويكنى بِعَدِّ أصابع اليد؛ لأنها تستعمل حال المصافحة معه؛ للتعبير عن احتراف التخفي في السرقة، كأنه يسرق أصابع اليد حال مصافحته فهو من باب أولى يقدر على سرقة ما هو أبعد وأعظم، ومثل ذلك ما تذكره العامة بقولها: يا سارق الكحل من العين، كناية عن مهارته في الاختلاس والسرقة.

نافخ حالوا: كناية عن الكبر والغرور، وهو تعبيرٌ دقيق المعنى، فاختيار كلمة **(نافخ)** ذات الدلالة الحسية المرئية الملموسة تصور حالة المتكبر الفارغة التي تشبه بالونًا يملؤه الفراغ المعبأ بالهواء، فإذا ما رجع إلى وضعه الحقيقي ظهر انتفاخه، واندفع هواؤه، ومثل ذلك **قولهم: (شايف حالوا)**، كناية عن الكبر والغرور؛ لأنَّ المغرور يكثر من النظر إلى نفسه، ويراها أعلى قدرًا وشأنًا من أنفس الآخرين، ويقترب من هذه الكناية **قوله تعالى: ((فخرج على قومه في زينته))**(القصص: 79)، كناية عن الصلف وشدة الكبر والتباهي، وفيه إشارة

أنه خروجُ متعالٍ مترفع، وفي زينته: حال من ضمير خرج، والزينة: ما به جمال الشيء، والتباهي به من الثياب والطيب والمراكب والسلاح والخدم(22).

الأنف والمناخر: الأنف هو عضو التنفس والشم، واسم لمجموع المنخرين والحاجز، وأنف كل شيء أوله(23).

(أنفه في السماء)، و(مناخيره في السماء)، يؤخذ من قوله تعالى: ((ثاني عطفه))(سورة الحج: 71)، يقول صاحب التحرير: "ثاني عطفه تمثيل للتكبر والخيلاء، ويقال: لوى جيده، إذا أعرض تكبرًا، وهذه الصفة تنطبق على حال أبي جهل"(24)، وقيل: كناية عن التكبر أو مجاز عنه؛ لأنه لازم له، والعِطف: الجانب، والثني: الصرف والإمالة، ويكون بمعنى الإعراض؛ لكونه شكل الكبر وأسلوب المتكبر، وهو كناية بواسطة، والأول وهو الكبر بلا واسطة(25). والتعبيران المذكوران من كلام العامة كناية عن الكبر والغرور، واستعمل **(المناخر)** جمعًا رغم أنَّ الإنسان له منخار واحد؛ لتتناسب مع مبالغة المتكبر في تصوير صورته الحقيقية فتظهر صورة الكبر والغرور، ويكنى بالتركيب؛ للتعبير عن النفرة التي تنشأ عن الكبر، وكأنَّ بين المتكبر المغرور وغيره من الناس بونٌ شاسع ينفرهم منه، ومن ذلك **قولهم**: (**راسو كبرانة)**، وهي كناية عن الكبر والغرور، وقد تستعمل كناية عن رفض الاعتذار، ويكنى بكلمة **(كبرانة)**؛ للتعبير عن شدة الإعراض الناتج عن كِبر النفس وغرورها، وانتقل المعنى بالكناية من الصورة المعنوية إلى الصورة الحسية التي جسمت المعنى بكبر الرأس نفسه فصارت قريبة من الذهن تعبِّر بدقة عن المعنى المراد، **ومثله: (منافسو عالية)** كناية عن الكبر والغرور، ويكنى بكلمة **(عالية)**؛ للتعبير عن النفرة التي تنشأ عن الكبر، وكأنَّ بين المتكبر المغرور وغيره من الناس بونٌ شاسع ينفرهم منه، وقريبٌ من ذلك **قولهم: (مناخيره في السماء)**، كناية عن صفة الغرور والكبر والتعالي، وكذا **قولهم: (شايف نفسو)**، وهي كناية عن شدة الغرور والخيلاء، ومن الكنايات القريبة.

خدادو حمر: كناية عن صفة الخجل الشديد، وقد تستعمل كناية عن جمال الوجه أو سمنه، ويكنى بكلمة **(حمر)** ذات الدلالة الحسية المنظورة؛ لأن اللون الأحمر هو الذي يظهر على الخدين حال الخجل، أو سمن الوجه الأبيض الجميل، واستعملت كلمة **(خدادو)** جمعًا رغم أنَّ للإنسان خدين اثنين؛ للتعبير عن شدة الخجل وكأنه ينتج عن خدود له كثيرة.

شفايفو ناشفة: كناية عن صفة العطش الشديد، ويكنى بكلمة **(ناشفة)** اسم الفاعل في وصف الشفاه؛ لشدة ما يلحقها من الجفاف، وكأنها تعمله وتصنعه بنفسها، ولكونها أوَّل ما تجفُّ من أعضاء البدن بعد اللسان عند العطش، ومن ذلك **قولهم: (ريقوا ناشف)**، فهي كناية عن العطش الشديد، والرغبة في الشراب.

بلع ريقوا: كناية عن صفة الخوف الشديد عند رؤية أو تسمُّع ما يخيف أو يقلق أو يربك، ويأتي بلع الريق – **عادةً** – عند المواقف المضطربة، كالخوف والارتباك والقلق والكذب وغيرها، والتعبير ببلع الريق تصوير حسيٌّ تمكَّن من توضيح حقيقة النفس عند تلك المواقف، ومثل ذبك **قولهم**: **(ركبوا واقعة)**، كناية عن صفة الخوف الشديد، ويكنى بوقيعة الركب؛ لأنَّها

من الأعضاء التي يتملكها الخوف فترتعد وتضعف، واستعمال **(واقعة)** اسم الفاعل كانت دقيقة في تصوير شدة الخوف ونقله من المعنوي إلى الحسي المدرك المجسم، ومثل ذلك **قولهم: (ركبوا بتلق)**، فهي كناية عن صفة الخوف الشديد حدَّ ارتطام الركب بعضها ببعض، وكذا **(ركبوا بترتعش)**، كناية عن الخوف الشديد حدَّ ارتعاش الجسد، وفي التراكيب السابقة كلها استعملت كلمة **(ركبوا)** جمعًا رغم أنَّ الإنسان ليس له إلا ركبتان اثنتان؛ وذلك لتصوير شدة الخوف بدقة، وفي معنى الخوف **(صوتوا بيرتعش)**، كناية عن صفة الارتباك الشديد، ويكنى بارتعاش؛ للتعبير عن التوتر الذي يلحق بالشخص في موقف ما، وفيه إشارة على ضعف مواجهة الآخر عند الحديث إليه.

صوتوا بالمرة: كناية عن صفة ضعف الصوت، وقد تستعمل كناية عن عدم تقبل صوته، وتجنب سماعه، وكأنَّ النفي الحاصل هنا ينفي قبول الآخرين له، ورغبتهم في الإنصات إليه.

صوتها ملَّا الحارة: كناية عن صفة، والمراد ارتفاع الصوت باستمرار، وينشأ عنه إزعاج الآخرين، والتشويش عليهم، ويستعمل التركيب في مقام الضيق، وقريبٌ منه **قولهم: (صوتوا رج المكان)**، فهي كناية عن الحضور إلى المكان، وقد تستعمل كناية عن قوة الشخصية، وقد تستعمل كناية عن ارتفاع الصوت بحدٍّ غير معقول، كذا **قولهم: (صوتوا بيجيب التايه)**، كناية عن صفة، والمراد ارتفاع الصوت إلى درجة ينتبه له التائه البعيد، **ومثله**: **(صوتوا بيلعلع)**، كناية عن صفة، والمراد رفع الصوت حال الغناء، وقد تستعمل كناية عن رفع صوت الجبان.

لسانوا مِبرد: كناية عن صفة فحش الكلام، واستعمال اللسان في الهجاء ونحوه، وقد تستعمل كناية عن جودة الكلام، ويكنى بكلمة **(المبرد)**؛ لما بينه وبين اللسان من تناسب في الشكل، والوظيفة، وكذا **قولهم**: **(لسانو بدو قطع)**، كناية عن صفة فحش الكلام، واستعمال اللسان في ذكر المعايب والنواقص، ويُحكى التركيب في مقام الذَّم الذي يقتضي التهديد، ويكنى بكلمة **(قطع)**؛ للتناسب مع شنيع ما يخرج من اللسان، ومثل ذلك قولهم: **(لسانه شبر)**، فهي كناية عن صفة الفحش في الكلام، والخوض فيما لا يعنيه، وكذا **قولهم**: **(لسانوا طويل)**، كناية عن صفة، والمراد كثرة الكلام واللَّغو فيه، وقد تستعمل في الكناية عن فحش الكلام والخوض في أعراض الناس، وربما يكنى بها عن الكذب، وتستعمل كلمة **(طويل)**؛ لاستغراق كثرة الكلام طولًا في الوقت تملُّ منه النفس، وتعافه الطباع السليمة، وكذلك **قولهم: (تبع برم)**، كناية عن صفة، والمراد كثرة الكلام فيما لا ينفع، وعكسه **قولهم: (لسانوا قصير)**، كناية عن صفة، والمراد قلة الكلام، وغلبة الصمت، وقد تستعمل في الكناية عن حسن المنطق والكلام، وتأتي كلمة **(قصير)** مناسبة للمعاني الكنائية المذكورة آنفًا، ومثله **قولهم: (كلامو حلو)**، كناية عن صفة عذوبة الكلام، وحسن المنطق، وجمال التعبير، ويكنى بكلمة **(حلو)** ذات الدلالة الحسيَّة المرئية؛ لتأخذ النفس إلى الراحة والقبول والاستقرار، **ومثل ذلك: (لسانو عسل مصفى)**، كناية عن صفة عذوبة الكلام وصفائه، وحسن المنطق، ويجتمع مع التصوير الكنائي تشبيه مجمل؛ ليتأكد الإيجاز، وتحسن المعاني، وتتجسم الصورة المحسوسة، وقد يكنى عن فراغ الكلام من محتواه، **يقولون: (كلامه فاضي)** كناية عن صفة، والمراد فراغ الكلام من المعاني المفيدة والقيمة، وقد تستعمل كناية عن الاستخفاف بالمتكلم.

معاملتو زفت: كناية عن صفة سوء المعاملة، وفحش التصرف مع الآخر، ويكنى بكلمة **(زفت)** المحسوسة المرئية بلونها القاتم، ورائحتها الكريهة؛ لكونها تحمل دلالة تتناسب مع المعاملة السيئة، والتصرف الفاحش.

أنا في واد وهو في واد ثان: كناية عن صفة، والمراد اختلاف الرؤى والأفكار، وقد تستعمل في الكناية عن التشتت والتيه. فالتعبير يقتضي أنَّهما لا يلتقيان أبدًا في مكانٍ واحدٍ، أو فكرة، أو هدف، واختيار كلمة **(واد)** مناسبة لفكرة التركيب؛ لكونه يجرف الأشياء ويعبر بها مسلكًا لا يُعلم أين يحطُّ، وهذا ما يقع من شخصين مختلفين كلٌّ منهما يتخذ مسلكًا يعبره بأفكاره ورؤاه بعيدًا عن الآخر، ولا يدري أحدهما أين ينتهي به الحال.

ضهري ملوح: تقلب العامة صوت الظاء ضادًا؛ لتقارب في الصفات بينهما، وفي التركيب كناية عن وعكة تصيب الظهر من جراء البرد الشديد وغيره، ويكنى بكلمة **(ملوح)** للظهر؛ لأنَّ البرد غالبًا ما يصيب الظهر قبل الأعضاء الأخرى، فيجعله على غير هيئته في المشي، ومثل ذلك **قولهم: (ضهري مسوكج)**، فهي كناية عن صفة، والمراد وعكة تصيب الظهر من جراء البرد الشديد وغيره، وكذا **قولهم: (ضهري من خشب)**، كناية عن صفة، والمراد ضعف البدن، وعدم القدرة على التصلب والتحامل على الظهر.

صار شعروا أبيض: كناية عن صفة الهِرم وكِبر العمر، وقد تستعمل في الكناية على حلول المصائب في مقتبل العمر فأحالته كالكبير، ومن أمارات كبر العمر الشعر الأبيض الذي عمُر بالشيب، **ومثله قولهم**: **(شعروا شاب)**، فهي كناية عن صفة الهِرم وكِبر العمر، وقد تستعمل كناية عن كثرة الهموم التي لحقت به وهو صغير، وكذا قولهم: **(شعروا نَحَل)**، كناية عن صفة كثرة المتاعب التي لحقت به، وقد تستعمل كناية عن كثرة التفكير من أمر أهمَّه وأشغله.

معيش أحلق: كناية عن صفة، والمراد بلاء الفقر الذي حلَّ به، والمسكنة الشديدة التي أصابته، مع وجود الرغبة عنده في الحصول على مساعدة الآخرين، ويكنى بالفعل **(أحلق)**؛ للتعبير عن عدم امتلاك أي مال ولو كان زهيدًا، واستعمال الفعل **(أحلق)**؛ لكون أجرة الحلاق بخسة وزهيدة ومع ذلك لا يقدر على توفيرها؛ دلالة على شدة فقره وعوزه، ومثله **قولهم: (ماكل هوا)**، وهو كناية عن صفة البلاء الذي أصابه؛ حتى أفقره، فلم يعد يملك إلا الهواء والفراغ، والتركيب يعبِّر تعبيرًا مناسبًا عن الحالة التي وصل إليها من الفقر، وضياع المال، وحصول المصاب، وكذا **قولهم: (ماكل زحل)**، كناية عن صفة، والمراد حلول المصيبة عليه، وشدة الابتلاء، وكذا **قولهم: (أوعيه مزعة)**، كناية عن صفة الفقر، وقد تستعمل كناية عن صفة البخل عندما يكون المقصود غنيًّا، **وقولهم: (فلان ضاوي)**، كناية عن الفقر الشديد، وعدم امتلاك أي منفعة، ومثله **(بيته على الله)** كناية عن صفة الفقر الشديد، وقد تستعمل في الكناية عن سوء البيت.

عقلوا نضيف: كناية عن صفة اللماحة والذكاء المتَّقد، ويكنى بكلمة **(نضيف)** ذات الدلالة الحسية بنقل المعنى من المعقول للمحسوس؛ لتقريب المعنى من الأذهان، وفيه إشارة إلى عدم وجود ما يشوش على العقل، أو يؤثر في ذاكرته، وغالبًا ما يستعمل على التركيب للدلالة على

عدم النسيان، والقدرة على إنتاج الأفكار الجيدة، وقريبٌ من المعنى **قولهم: (فلان مفلفل)** كناية عن الحصافة، وقد تستعمل في الكناية عن النشاط والحيوية، وعكس هذا المعنى **قولهم: (فهموا على قدو)**، كناية عن الغباء، وسوء التقدير، وبساطة الأفكار وسذاجتها، ويستعمل هذا التركيب في مواطن الذَّم والانتقاص.

عقلوا طايش: كناية عن صفة، والمراد سوء التفكير والتصرف في شؤون الحياة، ويكنى بكلمة **(طايش)**؛ للدلالة على سذاجة العقل، وبساطة صاحبه، ومثل ذلك **قولهم**: **(عقلوا مش مساعدوا)**، فهي كناية عن صفة، والمراد سوء التقدير، وعدم حسن التصرف في شؤون الحياة، وقريبٌ من ذلك **قولهم: (عقلوا مش في رأسه)**، كناية عن صفة الضيق الشديد، وقد تستعمل كناية عن الغضب الشديد، وسوء التصرف، وكذا **(عقلوا ضاع منو)**، كناية عن غياب العقل، أو ضعف الذاكرة، و**(عقلوا لحست)**، كناية عن جنون العقل، وغياب الحكمة، و**(عقلوا ترللي)**، كناية عن صفة، والمراد سوء التصرف والتفكير، وغياب الحكمة، و**(عقلوا خرب)**، كناية عن صفة، والمراد غياب العقل، أو ضعف الذاكرة.

عقلوا طار: كناية عن صفة الغضب الشديد، وعبّر بالطيران؛ لكون العقل تخرج من مكانه كأنه يكون في حالة طيران أمارة بحلول الغضب وسرعته، وكذا **قولهم: (طفر مني)**، كناية عن صفة الغضب الشديد من التصرفات الخارجة إليه، ومثله **قولهم: (فلان إنجن)**، كناية عن الغضب الشديد الذي تملكه، وكذا **قولهم: (مولعة معاه)**، كناية عن الغضب الشديد، وكذا **قولهم: (أجته الساعة)**، كناية عن الغضب الذي يتملك الإنسان فيخرج عقله عن طبيعته إلى حدِّ سوء التصرف في وقت ما من ظهوره، ويكنى بكلمة **(الساعة)**؛ لكون ما يمرُّ به من تغير العقل وخروجه عن المألوف يقع في بعض الوقت، يقارب الساعة، ثم يؤوب إليه رشده، وعكس الغضب تأتي الراحة والمرح.

بلع السوق: كناية عن صفة السيطرة وبسط النفوذ التجاري في السوق، وقد تستعمل كناية عن نجاحه في التجارة، ويكنى بكلمة **(بلع)** في التركيب؛ للدلالة على أنَّ للبالع نفوذ وسيطرة على المبلوع يستطيع بهما التربح والكسب كيفما شاء، و**بلع حق غيره:** كناية عن صفة سلب الآخرين حقوقهم من مال أو عقار أو غيرها.

لحسلوا عقلوا: كناية عن صفة السيطرة عليه، وقد تستعمل كناية عن استمالته إلى ما يريد، وهو تصوير يعبّر عن التأثير الكامل في الشخص، وعدم إبقاء أي أثر من غيره فيه.

مش بيارة أبوه: كناية عن الاعتراض على بسط النفوذ والسيطرة.

اشترى فلانًا: كناية عن صفة السيطرة على رأيه وقراره.

أبو الكل: كناية عن صفة احتواء الجميع بالعطف والحنان والرعاية. فالتركيب يدل على سعة الصدر، وقبول الآخرين على ما يتصفون به دون تمييز أو محاباة.

بطَّلع لصاحبوا: كناية عن صفة، والمراد الغيرة من الصاحب، **كما قيل**: الصاحب ساحب، وتحكى هنا في باب الذم والانتقاص والغيرة المذمومة.

بطَّلع لفوق: كناية عن صفة، والمراد عدم القناعة بما بين يديه، والنظر إلى ما هو أعلى من مستواه، ويُحكى التركيب في مقام الانتقاص والذم، وعكسه (**بطلع تحت رجليه**)، وهو كناية عن التفكير الساذج بدون بعد نظر.

بطنوا كبير: كناية عن صفة، والمراد أكل المال الحرام، وقد تستعمل كناية عن كثرة الالتهام والشره في الطعام، ومثله قولهم: **(بطنوا واسع)**، وهو كناية عن أكل المال الحرام الذي لا يسع الحلال فحسب.

صدروا واسع: كناية عن صفة التسامح ومغفرة الزلات، ويكنى بكلمة **(واسع)** عن إمكانية استيعاب نقائص الآخرين وعيوبهم، والتسامح معهم، واحتواء صحبتهم، وعكسه **قولهم: (صدروا ضيق)**، كناية عن صفة، والمراد عدم التحمل، ومن ذلك **قولهم: (شايف الدنيا كحل)**، كناية عن ضيق النفس من مواقف الحياة، حيث يُكنى بكلمة **(كحل)** التي تدل على اللون القاتم؛ للدلالة على سوء حال النفس فتظهر في صورة معتمة قاتمة لما تمرُّ به من مصائب ومحن، وفي هذا المعنى **يقولون: (حاجة بتجنن)**، كناية عن صفة جمال الشيء المنظور، وقد تستعمل كناية عن الضيق من موقف من مواقف الحياة.

عظموا شادد: كناية عن صفة القوة، وقد تستعمل كناية عن سلامة بدن الطفل الصغير، ويكنى بكلمة **(شادد)** اسم الفاعل؛ للدلالة على تماسك الجسم وقوته، وعكسه **قولهم: (عضموا رقيق)**، كناية عن صفة الضعف ولين البدن.

بيشتغلش عند إلي خلفك: كناية عن صفة، والمراد رفض الذل، وفي ذات المعنى قولهم: (**بمد إيدو للناس)** كناية عن المذلة والمسكنة والحاجة لو كان سائلًا، وكناية عن الإعانة ومساعدة الناس، وبذل الخير لو كان المخاطب عزيزًا، ويؤخذ ذلك من **قوله تعالى: ((أن يبسطوا إليكم أيديهم))**(المائدة: 11)، كناية عن مدها إليه لإلحاق الخير **(الإعانة)**، أو الشر **(الفتك)**، يقال: بسط إلينا يده ولسانه بما نحب أو بما نكره(26).

حاطو على جنب: كناية عن صفة الإهمال والترك، و**(ببيع نفسه)**، كناية عن التخلي عن العرض مقابل المصلحة، وقريبٌ من هذا المعنى قولهم: **(حاطو تحت)**، كناية عن إخفاء الشيء.

الموضوع إنسَ: كناية عن صفة، والمراد رفض الفكرة والرأي والموضوع، أو كناية عن طلب التخلي عن الاهتمام بالشيء، وكذا قولهم: **(بحلم فيك)**، كناية عن عدم قبول الفكرة أو الرأي، وقريبٌ من المعنى قولهم: **(بدو نظارات)**، كناية عن سوء الرأي، والخطأ في التقدير.

حاجة بتهبل: كناية عن صفة جمال الشيء المنظور، وقد تستعمل كناية عن الضيق من موقف من مواقف الحياة، وقريبٌ من ذلك **قولهم: (حاجة بتبسط)**، كناية عن صفة السعادة، وقد تستعمل كناية عن السخرية أو التحقير من الشيء، وكذا قولهم: **(حاجة حاجة)**، كناية عن صفة التدرج في الطلب، وقد تستعمل في الكناية عن الرضا وقبول الشيء، وحول هذا المعنى قولهم: **(حاجة مش معقولة)**، كناية عن المفاجأة في شأنٍ ما.

اطلع في حالك: كناية عن صفة الاحتقار والازدراء، وهو تعبير يستعمل في موضع الذمّ عندما يُطلب من الشخص النظر إلى حاله فيتذكر أنها أقلُّ شأنًا مما كان يظن، وقد يستعمل التركيب في الكناية عن التدبر في شأنه، والعودة إلى رشده.

مات من الضحك: كناية عن صفة، والمرد شدة السرور.

فكرو ملغوص: كناية عن صفة، والمراد تشوش الأفكار واختلاطها بالضارة والسيئة، واستعمال كلمة **(ملغوص)**؛ للدلالة على عدم الارتياح للشخص، والنفور من صحبته وملازمته.

بموت فيه: كناية عن صفة، والمراد شدة الحب، وقد تستعمل في الكناية عن عدم قبوله والإعراض عنه، وقريبٌ من معناه **قولهم**: **(مات عليه)**، كناية عن حبه أو شدة الرغبة في الحصول على الشيء، وقريبٌ منه **قولهم**: **(في عينيَّ)**، كناية عن صفة المحبة والرضا والاحترام، وكذا **قولهم**: (**دخل قلبي)**، كناية عن المحبة برؤيته، والراحة وقبول بصحبته ووِفادته.

قلبو مشقشق: كناية عن صفة فرح النفس عند سماع الأخبار الحسنة، ويكنى بكلمة **(مشقشق)**؛ للتعبير عن انكشاف الغمة، وحلول الراحة والدعة والفرح، ومثلها **قولهم: (قلبي طاير)**، وهو كناية عن صفة فرح النفس عند سماع الأخبار السارة، وقريبٌ من ذلك **قولهم: (مات سخسخة)**، كناية عن صفة، والمراد شدة الفرح وكثرة الضحك.

بطيخ بيكسر بعضه: كناية عن صفة الشماتة في الخصمين السيئين، ويكنَّى عن ذلك باختيار كلمة البطيخ؛ لكونه يتكسر بسبب التحامل عليه، والثقل الذي يعلوه ويحيط به من أمثاله، واستعمل التكسير؛ للدلالة على القصد والتعمد في انتقام كلٍّ منهما بالآخر رغم التقارب الجنسي بينها، ويستعمل البعض التركيب **(فخار بيكسر بعضه)**؛ للدلالة على شدة العِداء والقتال بين شخصين أو فريقين، واستعمال كلمة **(الفخار)**؛ لكونه مصنوعٍ من طين تيبَّس مع الحرارة؛ ومع ذلك يسهل كسره إذا ضرب ببعضه، وفي ذلك إشارة إلى ترك المختصمين الأقارب أو الأصحاب؛ ليضرب بعضهم بعضًا مما تنشأ خسارة لدى الطرفين، وتجلب الشماتة إليهما.

حاطيته على المنشار: تعبيرٌ يدلُّ على الانتقام، ويكنى به عن المبالغة والشدة في التشفي والانتقام، ويكنى بكلمة المنشار؛ لكونها أكثر إيلامًا وتعذيبًا من غيرها من الأدوات المعروفة.

اعمل الخير وارمِ في البحر: تعبيرٌ يدلُّ على الحث لفعل الخير، مع عدم انتظار الجزاء، وفيه كناية عن عدم ترقب الجزاء للفعل الحسن من الشخص المسيء أو الذي لا يقدر الخير قدره الذي يليق به.

ماكل بصل: تعبيرٌ عن صفة التبرم والامتناع عن التحدث، وفيه كناية عن التمنع من الكلام، وكنى بالبصل دون غيره من الطعوم؛ لرائحته الكريهة التي تخرج بعيد أكله من الفم، رغم أنه

نبات مفيد للصحة، وبسبب تلك الرائحة لا يأنس الناس بمجاورة آكله، فكان اختياره للتعبير لطيفًا.

وقعتو نيلة: كناية في صفة، عن الوقوع في خطر ومصاب جلل، وقد تفسر الوقيعة كما في قولهم: (**فلان واقع**)، كناية عن خسارة لحقت بماله، وقد تستعمل في الكناية عن ارتكاب الفاحشة، أو الوقوع في الجاسوسية.

فلان سايح: كناية عن صفة، والمراد كثرة اشتهاء النساء، وقد تستعمل في الكناية عند تأثره من اشتداد الحرارة، وقد تستعمل في الكناية عن اختلاط الأمور عليه.

أنا وأنت في خندق واحد: كناية عن صفة التكافل والمشاركة في التضحية معًا، وفي هذا المعنى **يقولون:** (**قلبي معاك**)، كناية عن صفة المشاركة الوجدانية بالمحبة والدعاء والانتماء وغيرها، ويكنى بحرف الجر (**مع**)؛ للتعبير عن المشاركة والمعية ولو بأقل مستوياتها من المشاركة الوجدانية، وكذا **يقولون:** (**أنا معاك قلبًا وقالبًا**)، أي: ظاهرًا بالكلام، وباطنًا بالقلب والوجدان، وهو كناية عن المساندة في شأن ما، وكذا **قولهم:** (**حاطو في العين المليانة**)، كناية عن المساندة ومتابعة شؤونه لأهميته، وفي المعنى ذاته **قولهم:** (**أنا معاك على الموت**)، كناية عن صفة التكافل والمشاركة في التضحية معًا، **ويقولون:** (**إيد مع إيد**)، أو (**إيد على إيد**)، كناية عن التعاون والتكافل بين شخصين فأكثر، فحرف (**مع**) و(**على**) حملا معنى الفعل، أي: التكافل والمشاركة، صار لكل منهما بعدٌ اجتماعي ونفسي، لاسيما عندما وقعا بين لفظتين متماثلتين في المبنى والمعنى.

خاطر واحد: كناية عن صفة المشاركة في المواساة، وعكس تلك المشاركة الجماعية الأنانية، مثل **قولهم:** (**باع حالو**) كناية عن صفة التضحية بالنفس لأجل شيء ما، وقد يكنى عن بيع عرضه؛ لنيل مصلحة ما.

أريحو: تعبيرٌ يدلُّ على صفة الرغبة في القتل، والتعبير بكلمة (**أريحو**) يشير إلى القضاء عليه، وتسليمه إلى القبر حيث راحته التي لا تعصف عليه بعد ذلك المتاعب، وقريبٌ من ذلك **قولهم:** (**أخلص عليه**)، كناية عن صفة الرغبة في القتل.

مقروص منو: كناية عن صفة الإضرار بالآخر، كضرر خيانة وكذب واحتيال وغيرها، وتستعمل في التحذير من الشخص السيء، ومثل ذلك قولهم: (**خلاه على الحديدة**)، كناية عن الإفقار وإفراغ الخير من يده، ولا يقوم بذلك إلا صاحب السوء، وقد تستعمل في الكناية عن التسبب بالفشل والخسارة، وقريبٌ من المعنى الأول قولهم: (**أفقِع فيه**)، كناية عن صفة، والمراد إظهار التصرفات التي تغضب الآخرين وتثيرهم.

تربية حيالله: كناية عن صفة، والمقصود سوء التربية.

رجل ورا ورجل قدام: كناية عن صفة التردد في اتخاذ قرار ما، وقد تستعمل في الكناية عن الجبن والتردد في الإقدام عند التعارك، وهو تركيب كنائي تعريضي، وكذا **قولهم**: (**قلبو محتار**) كناية عن التردد في قبول الشيء، وتدل كلمة (**محتار**) على وجود بعض الخيارات

الصعبة التي تبعث على التردد في اختيار أنفعها أو أقلها ضررًا وخطورة، وعكس ذلك المعنى **قولهم: (دخل راسي)**، وكذا **(دخل مخي)**، كناية عن صفة الاقتناع بالفكرة، وقد تستعمل كناية عن قبول الآخر.

قلبي حاسس: تعبيرٌ يدلُّ على التنبؤ بالأشياء من خلال رهافة الإحساس بها، ويكنى بكلمة **(حاسس)**؛ للتعبير عن اندماج الإحساس بالشيء، والترقب الوجداني له، ومن ذلك **قولهم: (عينو بترف):** للتعبير عن الشعور باقتراب شأن خطير، كترقب خبر غير سار، ويكنى به عن التنبؤ الملبَّد بالخوف الذي ربما يسوء صاحبه، ويكنى بكلمة **(تَرِف)** عن خبر يتوقعه، ومفاجأة مريبة قد تحصل له، وفيها دلالة على حركة جفن العين السريعة بلا إرادة؛ لكونها تحصل فجأة، ولا يستطيع صاحبها دفعها، واستعمل السمع لتأدية المعنى نفسه، **يقولون: (ودنو بتزن)**؛ للتعبير عن الشعور بقرب خبرٍ ما، ويكنى به عن ترقب خبر ما، واستعمال كلمة **(تزن)**؛ صورة سمعية تدلُّ على صدور أصوات تدعو السامع إلى ترقبها وتعقب أثرها، فكانت في مكانها دقيقة مناسبة.

قلبي تعبان: يكنى عن صفة ثقل الأحمال والأعباء من مواقف الحياة التي ينصب أثرها في القلب، وهو تعبيرٌ شائعٌ على الألسن، ومثله **قولهم: (قلبي اتمزع)** كناية عن شدة المعاناة صورها تصويرًا متحركًا صار القلب فيه كتابًا تمزقه المعاناة.

نفسو دبلانة: كناية عن صفة المرض والضعف الشديد، والضرر الذي لحق بقوى الجسد، واستعمال كلمة **(دبلانة)**؛ للتعبير على هزل القوى وخورها، وكذا **قولهم: (أنت امْعَضِم)**، كناية عن الضعف، وعدم التغذية.

لم ينْبَسْ بِنِنْتِ شَفَة: كناية عن صفة المفاجأة، وهو تعبيرٌ يدلُّ على التوقف عن الكلام، والسكوت في موضع لا يحسن فيه، وقد يكون كناية عن موصوف وهو الكلمة.

الصورة الثانية: الكناية عن الموصوف

يطلب بها الموصوف نفسه، وشرطها أن تكون مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، وذلك لكي يحصل الانتقال منها إليه في مثل ذلك: قتلت ملك الغابة: كناية عن الأسد(27).

إيدو خضراء: كناية عن موصوف هو نجاح الزرع، مع حلول البركة فيه حال غرسه الزارع بيده، وهذا التعبير يستعمل عادة في مقام المدح والإطراء، فصفة **(خضراء)**؛ تحمل معنى النمو والقوة، وهذا هو المراد للتعبير عن الغرس الناجح، والبناء المتين، ولا يستعمل في غرس الزرع من النبات فحسب؛ بل تستعمله العامة عند نجاح مشروع، وغيره.

بنات ودان: تعبير يُستعمل للدلالة على جزء من الأوداج قريب من الأذنين، وفيه كناية عن موصوف وهو الغدة النكفيَّة، وتقع أسفل الأذنين(28)، وكنيت بذلك؛ لكونها قريبة من الأذن، وعندما تتوعك يحصل الألم من جهتها وجهة الأذن معًا.

أبو ريالة: كناية عن موصوف، وهو الشخص الذي يسيل لعابه بكون ذلك أمارة من أمارات إصابته بالخبل، والساذج البسيط، وقريبٌ من هذا المعنى قولهم: **(قليل حيلة)**، كناية عن موصوف، والمراد الشخص الذي يسيء التصرف، وبساطة التفكير.

(**أبو الدبعي)**، كناية عن موصوف، وهو الرجل الذي ينازع الآخرين المكانة، وقد تستعمل في الكناية عن الرجل المتكبر المغرور.**غراب البين**: كناية عن موصوف، والمراد الخبر المشؤوم، ويحمل المعنى نفسه قولهم: **(يا لطيف)**، كناية عن موصوف هو الخبر المشؤوم.

لا وراه ولا قدامه: كناية عن موصوف، وهو الشخص الفقير الذي انعدم حاله، تعبير تستعمله العامة للإشارة إلى سوء حال المادة عند الشخص، وكأنه لا يملك شيئًا وراءه من مال أو عقار، ولا يوجد مدَّخر يتقي به نوائب الدهر، فهو فارغ الكف.

على طرف لسانه: كناية عن موصوف نسيان الفكرة أو الكلمة، ويكنى بطرف اللسان؛ لأنَّ اللسان هو مغرفة العقل والقلب، وعبَّر بكلمة طرف؛ للدلالة على محاولة التذكر، والإشارة إلى قرب تذكرها ونطقها.

ببلع الكلام: كناية عن موصوف الحذف، وهو حذف كلام عند رواية الأخبار، وفيه إشارة إلى عدم الإحسان في الحديث مع الآخرين، ونقصان الفكرة، ومن جمال الكناية أنها عبَّرت بالبلع؛ كأنَّ الكلام صار في مرتبة بلع الطعام.

نفسو مرحة: كناية عن موصوف، وهو خفيف الظل، وفيه إشارة إلى تحليه بالروح الطيبة، وسرور الملتقى، وسعادة الحال، ويكنى بكلمة **(مرحة)** عن بلوغ السرور والسعادة في النفس مبلغًا عظيمًا، ومثلها **قولهم: (نفسو حلوة)**، فهي كناية عن موصوف، والمقصود الشخص المرح والنشيط، وفيه إشارة إلى حسن المعاملة.

شاري الدنيا: كناية عن موصوف، والمقصود الشخص الواسطة الذي له نفوذ وسيطرة على الكثير من الناس، وقد تستعمل كناية عن سعة الرزق، والثراء الفاحش.

شايف أبيض في أبيض: كناية عن موصوف، وهو الملائكة تتراءى له، لما يروى عن الملائكة أنهم بيض الجسوم، يبسون ثيابًا بيضًا، ويتهيأ للبعض رؤيتها.

فلان مضحكة: كناية عن موصوف، والمقصود الشخص الدنيء، يتخذه الناس سُخرة وهزءًا، وتستعمل للدلالة على الوضاعة والتحقير.

ذقنوا عيرة: كناية عن موصوف، وهو الرجل سيء التدين، أو الذي يتقمص شخصية المتدين بغير حق، ويستخدم الدين في المظهر دون المخبر، وقريبٌ من معناه **قولهم: (ذقنوا على الفاضي)**، كناية عن الرجل سيء التدين، أو تقمص شخصية المتدين بغير حق، أو استخدام الدين في المظهر دون المخبر.

الشنب: كناية عن موصوف، والمقصود الرجل القوي صاحب الحل والعقد في قومه، وعكس ذلك **قولهم: (شنب عيرة)**، كناية عن الرجل الجبان، والبعيد عن خصال المروءة والقوة.

أبو رقبة طويلة: كناية عن موصوف، والمقصود الجمل أو الناقة؛ لكونه صاحب رقبة طويلة، ومثله **قولهم: (أبو رقبة عوجة)**؛ فهو كناية عن موصوف يراد به الجمل، الذي بلغ طول رقبته حدَّ العِوَج، وعدم الاستقامة.

أبو النسوين: كناية عن موصوف، والمقصود الرجل الذي يرغب في ملازمة النساء، ويستعمل للدلالة على تشعب العلاقات الجنسية، ومثل ذلك **قولهم: (نسونجي)**، حيث يُكنى به عن زير النساء من الرجال الذي يكثر مضاجعة النساء، والتودد إليهم، ويتمادى في العلاقة معهن.

الو ضهر: تعبيرٌ يدلُّ على القوة والحماية، وفيه كناية عن وجود السند يسنده، ويكنى بكلمة **(ظهر)**؛ عن موصوف وهو السند، لكون الظهر يشد البدن ويمسكه، وكذا السند يظن به أنه يشد أزر المسنود ويقويه، وكذا **قولهم: (انا في ضهرو)**، فهي كناية عن موصوف، والمراد إسناد الضعيف، ومثل ذلك **قولهم: (ضهرو مائل)**، كناية عن الشخص الذي لم يسنده من المعارف والأصحاب أحد، وقد تستعمل كناية عن ضعف البدن، وعدم القدرة على التصلب والتحامل على الظهر.

ببيع ولاده: يكنى به عن موصوف، والمقصود الرجل الفاسد المفسد، وقد يكنى به عن الأنانية.

أم العيال: كناية عن موصوف، وهي الزوجة/الأم، قال السهيلي: إنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء، وهي أنَّ الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ، ولا يبذلون أسماءهن؛ بل يكنون عن الزوجة بالفرس والعيال ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها، ولو لم يكن تأكيد العبودية التي هي صفة لها؛ تأكيدًا لأنَّ عيسى لا أب له، وإلا لنسب إليه(29).

أخو أختو: كناية عن موصوف، وهو الصديق الصدوق، وهو تعبير يدل على المدح والثناء، وقريبٌ من هذا المعنى **قولهم:** (هذا **رِجَّال فش منو)**، كناية عن موصوف، والمقصود هو الرجل جيد الطبع، حسن الخصال، وكذا قولهم: **أخت رجال**: كناية عن موصوف، والمقصود هو المرأة الأصيلة التي تضارع الرجال في الأوصاف الحسنة، وعكس ذلك في المعنى **قولهم: (تربايةَ نسوان)**، كناية عن موصوف، والمقصود هو الشخص الذي يتصف بصفات النساء.

بيسمع بالشقلوب: كناية عن موصوف، بكونه تعبيرًا يدلُّ على الشخص الذي يسيء الفهم ويحرفه، ويقع فيه الشخص الذي ينقل الكلام، ويجريه على غير معناه المقصود.

الصورة الثالثة: الكناية عن نسبة

هي أن يصرّح بالصفة والموصوف ولا يصرح بالنسبة التي بينهما؛ لكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدلُّ عليها، **كقوله تعالى: ((ولمن خاف مقام ربه جنتان))**، فأثبت الخوف للمقام،

وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة، وأراد بذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى، وترك المعاصي، ويراد هيمنة ربه عليه، ومراقبته له، وعلمه بما يسره، وما يخفيه، فيجتنب المعصية، ويبتعد عن اقتراف الإثم(30).

الأيادي الناعمة: كناية عن نسبة حيث نسب النعومة إلى الأيادي والأصل نسبتها إلى الأطفال بكليتهم، فهم ذوو الأفعال والحركات الناعمة، ولمَّا كان أظهر ما يلامسون به غيرهم من الكبار أياديهم التي لم تتشقق من العمل، ولم تخدش من سوء، كانت الآلة الأكثر مناسبَة للتعبير، وقد تستعمل كناية عن الفتيات الناعمات، ويكنَّى بصفة **(النعومة)**؛ لما تحمله من اللطافة وجمال المعنى، وانسلاله إلى النفس دون قبح أو تنفير.

أيادي عاملة: تعبيرٌ نسب العمل إلى الأيادي رغم أنَّ الإنسان يعمل بكليته، واختيرت الأيدي؛ لكونها الآلة الأكثر استعمالًا في الأعمال، ولأنَّ غالب الأعمال إنما تؤدى بها، وأغلب الأيادي العاملة هي أيادي العمال من صنَّاعٍ وحرفيين ومهنيين، وتعدُّ صورة كنائية عن نسبة إلى جنس العمال، وجابت الكناية للإخبارٍ الواصف، واستعملت العاملة كلمة **(عاملة)** اسم فاعل؛ لأنَّها مختصة بالأعمال المهنية التي تعتمد على الأيدي أكثر من اعتمادها على من فكرٍ وغيره.

عينو نِقْدة: كناية عن نسبة النقد للعين، والأصل نسبته لصاحبها، أو لعقله على الأقل، فمن المعلوم أنَّ عقل الإنسان وذوقه هو الناقد الذي يميز الغث من السمين، والصواب من الخطأ، ونسبة النقد للعين؛ لكونها الآلة الأكثر استعمالًا في نقد الأشياء؛ لكنها ليست المسؤولة الرئيسة عنه، وإلا لكان المجنون فاقد العقل قادرًا على النقد لو كانتا آلة النقد الرئيسة، والتعبير يدل على إمعان النظر في دقائق الأشياء وفحصها، ويكنى بها في موضع المدح تارة، والذمّ أخرى؛ لكون كلمة **(النقد)** تتوجه إلى تمييز الغثِّ من السمين، والجيد من السيء، والحسن من القبيح، وهكذا، فاستعمال كلمة **(نِقدة)** كان في مكان أبلغ وأدق.

بنات أفكار: كناية عن نسبة الخواطر إلى الأفكار، والأصل نسبتها إلى العقل، قيل: بنات الأفكار: الخواطر(31). ومعلوم أنَّ ما ينشأ من العقل الرؤى والأفكار والحيل وغيرها. ومن كنايات الموصوف قولهم: بنات العُمر: أي مصائبه. وقيل: بنات الليل: العاهرات، وبنات الدهر: شدائده، وبنات الصَّدر: همومه ووساوسه، وبنت الشفة: الكلمة، وبنت اليمن: القهوة، وبنت عنب: الخمر، وبنت العين: الدمعة، وبنت الحلال: الزوجة الصالحة، وبنات الحشا: الأمعاء، وبنات الحمل/بنات الأسفار: الإبل، وبنات النفس: الهموم والوساوس، وغَزْل البنات: الحلوى، وبنات الخدور: النساء... الخ(32)، وبنت الأرض: الحصاة، وبنت العنقود أو الكرم: الخمر، وبنات الأرض: الأنهار الصغيرة(33).

نفسو ميالة: كناية عن نسبة ميل النفس للشيء، والأصل نسبته إلى الرأي أو الرغبة في الشيء، ويدل التعبير على الجنوح عن الشيء إلى سواه لاسيما بكلمة **(ميَّالة)** صيغة المبالغة، وربما يأخذ معنى إيجابيًا، وذلك وَفق المقام الذي يقتضيه عند تحوّل الضمير إلى المتكلم، كما

يقولون: **(نفسو ميالة له)**، كناية عن نسبة ميل النفس إلى المحبوب، الذي يتحبب ويتودد ويتقرب منه.

الحيطان إلها ودان: كناية عن نسبة حيث نسب الآذان إلى الحيطان، والأصل نسبتها للإنسان، وذلك كناية عن التسمع والتنصت سرًا، أي التجسس، ومن العجيب أنَّ التركيب ذكر **(ودان)** جمعًا، مع أنَّ الإنسان ليس له إلا أذنان؛ وذلك للمبالغة في التسمع والتجسس ممن هو أقرب.

راسو بدرساوي: كناية عن نسبة حيث نسب الرأس إلى المكان **(بيت دارس)**، والأصل نسبته إلى العند، وذلك لاتصاف أهلها بالعند الشديد، فقد عُرف مَنْ ينتسب إلى البلدة الفلسطينية **(بيت داراس – بيت دارس)**؛ إصرارهم على رأيهم، وتصلبهم وعنادهم فيه، وصار الشخص العنيد منسوبًا إلى ذلك المكان، فيقال: **(بدرساوي)** إشارة إلى صفة العناد، والتصلب في الرأي.

أيامو بيضا: كناية عن نسبة، حيث نسب اللون الأبيض إلى الأيام، والأصل نسبتها إلى الشخص الذي يستغرقها، وعبّر باللون الأبيض لِما يصيبه من الخيرات، وما يحيط به من السرات، وما يقع له من حسن الأحوال، وكلمة **(بيضا)** تحمل دلالة حسيَّةً ينبعث منها التفاؤل في إشارة إلى وفرة النعم والسرور، والبُعد عن المصائب والمكائد والشرور، وعكس هذا المعنى في **قولهم: (أيامو سودا)** حيث نسب اللون الأسود إلى الأيام، والأصل نسبتها إلى الشخص الذي يستغرقها، وعبّر باللون الأسود لِما يصيبه من سوء الأحوال والظروف، وما يمر به من المصائب، ويكنى بها عن المصائب التي تقع له، واللون **(الأسود)** حسيٌ يدل بصورته المعتمة القاتمة على ما يمر به من أهوال الاحداث والمصائب.

عتبة خضراء: كناية عن نسبة، حيث نسب اللون الأخضر إلى العتبة، والأصل نسبته إلى صاحب البيت الذي تعدُّ العتبة جزءًا منه، وفي الكناية ما يدل على بركة المكان وخيره، واللون **(الأخضر)**؛ يحمل معنى النمو والقوة، ولعله المراد من التعبير عن البيت الناجح والقوي والمريح.

الدنيا مولعة: كناية عن نسبة سوء الأوضاع العامة إلى الدنيا، والأصل نسبتها إلى الأحداث، ويكنى بكلمة **(مولعة)**؛ للدلالة على عظم الأحداث وجسامتها وخطورتها على بني الإنسان، والموصوف **(الدنيا)** مكانٌ عامٌ يُشعر المتلقي بعموم البلاء وسوء الأحداث.

إيد فرغت في أختها: كناية عن نسبة الإيثار إلى اليد والأصل نسبتها إلى صاحب اليد، وإنَّ النظر إلى جمال هذا التعبير وحسنه يأخذ النفس في أفياح جميلة رحبة، فنسبة الفعل **(فرَّغت)** إلى اليد الأولى كأنها وضعت ما تملك من الأشياء مهما بلغت في اليد الثانية التي لم يعبِّر عنها بلفظ **(اليد)**؛ بل **(أختها)**؛ لإثبات مدى عمق الترابط بينهما، ووثاقة الأواصر التي تجمعهما، وفي هذا المعنى **يقولون: (رقبته سدادة)**، كناية عن نسبة تسديد المتعلقات إلى الرقبة، والأصل نسبتها إلى صاحب الرقبة نفسه.

بيت معفن: كناية عن نسبة، حيث نسب العفن إلى البيت، والأصل نسبته إلى ساكنيه، وهو تعبير يدلُّ على سوء خُلق أصحاب المكان الذي يعيشون فيه حيث بلغ فيهم سوء الأخلاق

مبلغه، ومثله **قولهم: (بيت خربان)**، كناية عن نسبة، حيث نسب الخراب إلى البيت، والأصل نسبته إلى ساكنيه، وقريبٌ من المعنى **قولهم: (بيت مخوخ)**، كناية عن نسبة، حيث نسب الخوخ إلى البيت، والأصل نسبته إلى ساكنيه.

الصورة الرابعة: التعريض

التعريض لغة: ضد التصريح، يقال: عرَّض لفلان وبفلان إذا قال قولًا وهو يعنيه، ومنه المعاريض في الكلام، وهي ما عُرِّض به، ولم يُصرَّح. **وفي المثل:** إنَّ في المعاريض لمندوحة عن الكذب. أي سعة(34). وسمي تعريضًا؛ لأنَّ المعنى فيه يُفهم من عرضه، أي: من جانبه، وعرض كلِّ شيء جانبه(35).

التعريض اصطلاحًا: اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، لا بالوضع الحقيقي، ولا المجازي(36)، والمعنى في التعريض لا يثبت باللفظ؛ بل بواسطة القرينة؛ لأنَّ التعريض إنما حصل كقوله بالقرينة دون دلالة اللفظ(37)، ويفهم معناه من جهة التلويح والإشارة، وهذا لا يكون في اللفظ المفرد، وإنما يختص باللفظ المركب(38)، وقد جعل صاحب الطراز التلويح والرمز والإشارة من باب التعريض، فقال: فأما ما كان من التلويح والرمز والإشارة فكلها مندرجة تحت ما ذكرناه من حقيقة التعريض؛ لاتفاقها في الدلالة على مقصود واحد(39)، ومما تقدم يتبين أنَّ للتعريض دلالة استتباعية، وتفهم من سياق الحال، وأنَّ التعريض يراعي جانبًا نفسيًا مهما لدى المتلقي، وجانبًا ذوقيًا لدى المتكلم، فضلًا عن رعايته للجوانب الاجتماعية والسياسية وغير ذلك.

من أمثلة التعريض، قوله تعالى: ((يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيًا))(مريم: 28)، أي: أنت بخلافهما، وقد أتيت بهذا الولد(40)، والعرب تكني عن الفضلة المستقذرة بألفاظ كلها كنايات، منها: الرجيع، والنجو، والبراز، والغائط، والعذرة، والحش، واستعملوا في إتيان النساء: المجامعة، والمرافعة، والمباضعة، والمباشرة، والملامسة، والمماسة، والخلوة، والإفضاء، والغشيان، وهي ألفاظ ذكرها القرآن، فبعضها يراد به الحدث نفسه، وبعضها يراد به موضع الحدث.

فلان ما تسألش: أسلوب تعريض بغرض التحقير، ويدل على كثرة سوئه وشره، ويؤخذ هذا المعنى من **قوله تعالى: ((ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون))(القصص: 78)**، حيث يحتمل أن يكون السؤال كناية عن عدم الحاجة إلى السؤال عن ذنوبهم فهو كناية عن علم الله تعالى بذنوبهم، وهو كناية عن عقابهم على إجرامهم، فهي كناية بوسائط، والكلام تهديد للمجرمين؛ ليكونوا بالحذر من أن يؤخذوا بغتة(41).

أبو وجهين: تعريض بالشخص المخاطب بغرض التحذير، ويحمل معنى الانتقاص والذم، وقد يأتي في سياق التحذير إذ الأصل أنَّ للمرء وجهًا واحدًا، ولما خوطب بأنه ذو وجهين فذلك لِما يتحول إليه من موقف لنقيضه، فيكون على موقف أول النهار فيتحول عنه لغيره آخره ليس لشيء سوى أنه متقلب الأحوال، فينافق الأول كما ينافق الثاني؛ لينتفع بالقرب

منهما رغم التباين بينهما، والمنافق هو الذي يظهر خلاف ما يبطن، وعبَّر بالوجهين؛ لأنه يُري الناس وجهًا من القول أو الفعل، ثم يظهر خلافه في موضع آخر.

وجهو يا لطيف: أسلوب تعريض يأتي بغرض التنفير، ويحمل معنى الانتقاص والذم من شدة التشاؤم، والنفور من رؤية شخص ما، والظاهر خلاف المعنى، حيث يدل فيه على الوجه اللطيف، وما هو كذلك، **ومثله قولهم: (أجا أبو وجه حلو)**، أسلوب تعريض بغرض التنفير، ويدل على شدة التشاؤم، والنفور من رؤية شخص ما، والظاهر خلاف المعنى، حيث يدل فيه على الوجه اللطيف، وما هو كذلك، والتشاؤم والتطير مذموم شرعًا وعرفًا، **قال تعالى: ((وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير))**(الشورى: 30).

خيرك من لحم كتافي: أسلوب تعريض بغرض التوبيخ، وظاهر الأسلوب الخيرية؛ لكنه توبيخ دالٌّ على إنكار التفضل والمنّ في الإطعام وغيره، وقد ذم الله تعالى المن، **فقال: ((ولا تمنن تستكثر))**(المدثر: 6)، **وقال: ((يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى))**(البقرة: 264).

بلع المصاري: أسلوب تعريض يأتي بغرض التحقير، ويدل على اتهام الشخص بالسلب، أي سلب حقوق الآخر المالية، قد يستعمل للدلالة على عملية النصب والاحتيال وهي مقام من مقامات الذَّم، ويكنى بكلمة **(بلع)** في التركيب؛ للدلالة على أنَّ المبلوع يستعصي رجوعه لحالته الأولى، وكذلك ما سلبه من حقوق مالية وغيرها.

أبو المفهومية: دلالة التعريض بغرض الذم أو التحقير، في التركيب هي نعت الشخص بالغباء، وقد يستعمل في نعت الشخص الذكي شديد الذكاء ويأتي التعريض فيه بغرض المدح، وكذا **قولهم: (أبو العُرِّيف)**، تعريض يدل على التحقير، ويشير به المخاطب إلى مدَّعي العلم، حيث يحكى التركيب غالبًا في مقام الذم والانتقاص.

أبو دقن طويلة: أسلوب تعريض غرضه التحقير والازدراء، ظاهر الكلام مدح الشخص بالتدين من مظهر طول لحيته؛ لكن المقصود تعريض به يأتي خلاف ذلك يحمل معنى الذم والانتقاص، بمعنى أنه ناقص التدين، سيء الالتزام بتعاليم الدين وتطبيقها.

تربايا مية بالمية: أسلوب تعريض يأتي وفق سياق الحال بغرض الانتقاص والذم، وقد يأتي بغرض المدح، ففي الأول يكون ظاهر الكلام مدح التربية للفرد أو الجماعة على أنها كاملة الأوصاف والأركان الحسنة؛ لكن المقصود تعريض بها بمعنى الاحتقار، والثاني يأتي خلاف ذلك.

الصورة الخامسة: الرمز

هو كل ما يحلُّ محل شيء آخر في الدلالة عليه، لا بطريق المطابقة التامة، إنما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها، وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئًا ملموسًا يحلُّ محل المجرد، مثال: الرجل الهرم، كرمز للشتاء(42).

تبع كيف: هو تركيب يرمز إلى إدمان الشخصِ المخدرَ، وشرب المسكر، واختيار كلمة **(كيف)** بكسر الكاف وجذرها **(كَيَفَ)**، من التكيُّف؛ لكون شاربه يتكيف في جوّه الخاص الذي ينعزل فيه مع نفسه عن الآخرين، فلا يحسُّ كما يحسون حال سكرهم، وهو تعبيرٌ يدل على سوء خلق صاحبه، وأن يدمن شرب المخدر المحرم الذي يُغيِّب عقله عن التفكير السوي الجاد.

تاع تلت ورقات: أسلوب رمزي، يدل على تعمُّد المراوغة والاحتيال والكذب، وذلك في الغالب يتعلق بالمعاملات المالية، وكأنه يمتلك أساليب عدة من المراوغة والاحتيال حال معاملة الناس له.

غمزني: أسلوب رمزي، فيه دلالة على رغبة النفس في شيء ما، كما أنه رمز عن الإعجاب بالشيء لاسيما عن النساء بإشارة العين التي يغلقها ويفتحها بلمحة، فيهم الرائي أنه يرغب في الشيء المغموز، وقد يستعمل في الكناية عن إيصال رسالة ما.

سبَّل عينيه: أسلوب رمزي، فيه دلالة على هيام النفس في شيء ما، كما أنه رمز للاستغراق في الإعجاب بالشيء، ويستعمل حال ميل شخص لآخر، وتعدُّ إشارة بفتح العينين وإغلاقهما ببطء.

عليها وجه: أسلوب رمزي، يكنى به عن تدخل رجل الإصلاح بين خصمين، أو جهتين من أجل الإصلاح بينهما، وإزالة التشاحن منهما، وهذا ما تعارف عليه الناس، ويكنى بكلمة **(الوجه)**؛ لكونه وجاهة ومقدمة في الخير، فهو يأخذ موضع القبول من النفوس، وقريبٌ منه التركيب **(وجه الله عليه)** الذي يستعمل في الكناية عن طلب مراعاة حق الله وكفالته عند التخاصم.

فلان سمين رخو: يراد به الغبي البليد، وهو أسلوب رمزي، يكنى به عن الغباء والبلادة، ومثله قولهم: **(أبو راس كبير)**؛ يُكنى به عن الغباء والبلادة وسوء التصرف، ومثل ذلك قول العرب: فلان عريض القفا، أو عريض الوسادة.

فلان ريَّل: أسلوب رمزي، يكنى به عن الرغب في الشيء، المشتهي له. أمَّا قولهم: **(أبو ريالة)** يكنى به عن الشخص المخبول، الذي يسيء التصرف.

خاتمة البحث:

- في هذا البحث تم رصد أسلوب الكناية بصوره المختلفة في كلام العامة من الغزيين، والكشف عن جماليات كل صورة من الصور المذكورة، وما أفضت إليه من دلالات.
- اشتمل كلام العامة على صور الكناية المختلفة مع استثمار ألفاظ جوارح الإنسان وما يتعلق به، مما يؤكد أنَّها معظمها صور مبتكرة جديدة.
- تعبر الكنايات المذكورة عن صور بيئية حاضرة في ذهن عامة الناس لاسيما الغزي منهم، وقد عبرت بها بطرق ملائمة للمقامات المختلفة، وبأقل الألفاظ، وهذا يشير إلى ذوقية اللسان، وأدبية النصوص.

- تحتوي الكنايات المرصودة على عناصر متنوعة من التصوير الفني من تشخيص وتجسيم ولون حركة، مما يؤدي إلى زيادة الأثر في المتلقي.

التوصيات:

- الوقوف عند المزيد من الكنايات الجميلة الدالة على معان تروق الذهن والخاطر من كلام العامة.
- تضمين المناهج الدراسية المختلفة الأساليب الكنائية؛ فهي أسهر وأيسر وأقرب للتدبر.

قائمة الهوامش :

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، 139/5، وينظر، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، مادة كنى.
2- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مطبعة دار صادر، 2010م، 233/15.
3- السكاكي، يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، 1987م، ط2، 512.
4- مصطفى، إبراهيم وآخرون، البيان، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952م، 60.
5- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، 47 – 48.
6- الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، دار البيان للنشر، القاهرة، 345. وشيخون، محمود السيد، البلاغة الوافية، 1992م، 7.
7- هادي، سندس عبد الكريم، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، ع97، 208.
8- أبو موسى، محمد محمد، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، مكتبة وهبة، 1998م، 73.
9- الرافعي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية، 1984م، 70.
10- عبد التواب، صلاح الدين، الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1995م، 56.
11- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، 44.
12- الراميني، فواز فتح الله، البلسم الشافي في علم البلاغة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2009م، 106 -107.
13- أبو سعد، 1987م، 250.
14- معجم التراكيب والاصطلاحات العربية القديم منها والمولد، أبو سعد، أحمد، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، 248.
15- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، 17/5.
16- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 17 – 17.
17- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، البلخي، مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1994م.27، وينظر، وجوه القرآن، النيسابوري، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد، وجوه القرآن، دار السقا، 1996م. 78.
18- لسان العرب، 504/9.
19- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، 455.
20- لسان العرب، ابن منظور، 106/1.
21- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، مؤسسة الرسالة، ط2006،1م، 100/8، وينظر، صفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف، طبعة الإمارات، ط2، 256.

22- تفسير التحبير والتنوير، ابن عاشور، الطاهر محمد، الدار التونسية للنشر، تونس، 183/20.
23- معجم الألفاظ القرآنية والإعلام، إبراهيم، محمد إسماعيل، دار الفكر العربي، 1998م، 49، وينظر، لسان العرب، 236/1 – 237.
24- تفسير التحبير والتنوير، ابن عاشور، الطاهر محمد، الدار التونسية للنشر، تونس، 208/18.
25- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، القونوي، عصام الدين إسماعيل، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001م، 21/1.
26- أساس البلاغة، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود، دار الفكر، بيروت، 2000م، 39.
27- ثويني، حميد آدم، البلاغة العربية – المفهوم والتطبيق – دار المناهج للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007م، 292.
28- معجم اللغة العربية المعاصرة جذر بنت.
29- السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، 216/1.
30- الثعالبي، أبو منصور، الكناية والتعريض، تحقيق: عائشة حسين فريد، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998م، 36.
31- معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، 2008م. جذر بنت.
32- معجم اللغة العربية المعاصرة جذر بنت.
33- معجم الرائد، مسعود، جبران، دار العلم للملايين، 1992م، جذر بنت.
34- ابن منظور، لسان العرب، مادة عرض، 168/10، والسكاكي، مفتاح العلوم، 403، والقزويني، الإيضاح، 301.
35- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر، القاهرة، 186/2.
36- العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز، لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، ط1، 383/1.
37- ابن الأثير، المثل السائر، 186/2.
38- ابن الأثير، المثل السائر، 186/2.
39- العلوي، الطراز، 199/1.
40- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، 2006م، ط1، 172/12.
41- تفسير التحبير والتنوير، ابن عاشور، الطاهر محمد، الدار التونسية للنشر، تونس، 182/20.
42- عزت، علية، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1994م، 144.

المراجع:

القرآن الكريم.
1. إبراهيم، محمد إسماعيل، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، 1998م.
2. ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر، القاهرة.
3. البلخي، مقاتل بن سليمان، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1994م.
4. الثعالبي، أبو منصور، الكناية والتعريض، تحقيق: عائشة حسين فريد، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998م.

5. ثويني، حميد آدم، البلاغة العربية – المفهوم والتطبيق – دار المناهج للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
6. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني.
7. الرافعي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية، 1984م.
8. الراميني، فواز فتح الله، البلسم الشافي في علم البلاغة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2009م.
9. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، 2000م.
10. أبو سعد، أحمد، معجم التراكيب والاصطلاحات العربية القديم منها والمولد، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
11. السكاكي، يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، ط2، 1987م.
12. السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
13. شيخون، محمود السيد، البلاغة الوافية، 1992م.
14. ابن عاشور، الطاهر محمد، تفسير التحبير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
15. عبد التواب، صلاح الدين، الصورة الأدبية في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1995م.
16. عزت، علية، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1994م.
17. العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز، لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.
18. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.
19. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
20. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م.
21. القزويني، محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة – المعاني والبيان والبديع – بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.
22. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، القونوي، عصام الدين إسماعيل، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001م.
23. مخلوف، حسنين محمد، صفوة البيان لمعاني القرآن، طبعة الإمارات، ط2.
24. مصطفى، إبراهيم وآخرون، البيان، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952م.
25. أبو موسى، محمد محمد، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، مكتبة وهبة، 1998م.
26. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مطبعة دار صادر، 2010م.
27. مسعود، جبران، معجم الرائد، دار العلم للملايين، 1992م.
28. -عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008م.
29. هادي، سندس عبد الكريم، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، ع97.
30. الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، دار البيان للنشر، القاهرة.
31. النيسابوري، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد، وجوه القرآن، دار السقا، 1996م.